سنمار
رواية
د.مصطفى محمود حجازي

سلسلة روايات الجريمة الكاملة

الجريمة الكاملة... انها بحق عبارة مخيفة تكاد القلوب ترتجف لسماعها... فكيف نعيش في مجتمع يرتكب فيه المجرمون... جرائمهم... بدون حدوث اي اخطاء حتى لو صغيرة او حتى حدوث ظروف غير مرتب لها... فلو ان المجرم بالذكاء الكافي لصنع الجريمة الكاملة لصار المجتمع اشبه بغابة يسود فيها الاجرام وتصبح سلطه القانون ضعيفة بل عاجزة... ولكني اعتقد ان عباقرة المجرمون هم بشر والبشر مهما حاولوا منع الخطأ... لكنهم دوما يخطئون... لانه لم ولن يوجد من يعلم كل شيء... وارجو ان يكون اعتقادي صحيحا... والا... اصبحنا ضحية لعالم الجريمة كاملة...

سلسلة روايات الجريمة الكاملة

العنوان الرئيسي للرواية الثانية .... سنمار

ملخص:

بعض العلاقات... مثل القرابة والصداقة...

تشتمل على معاني جميلة... و روابط انسانيه مهمة...

ولكن البعض يتغيرون ... تغيرهم الاحداث ...

فالاحداث هي امتحانات لقوة طرفي اي معادلة تربط اي اثنين...

أستاذ جامعي يقع قتيلا في مؤتمر تقيمه كلية الحقوق... أثناء نقاش مع زميل له ...

على الرغم من ان القتيل كان شخص وفيا ومعطاء لكل المحيطين به...

لكن هذا لم يمنع يد خائنة وخسيسة من ان تقتله...

وتجعل من الخيانة والغدر مقابلا للوفاء... كما كانت من قبل جزاء لسنمار.

د.مصطفى محمود حجازي

أستاذ العقاقير المشارك بكلية الصيدله جامعة الازهر

01143888094

البريد الالكتروني

MostafaHegazy@azhar.edu.eg

Mostafacognosy@yahoo.com

الفصل الاول المؤتمر

اليوم **العاشر** من بدايه **الترم الثاني** وفي تمام الساعه التاسعه ...

بدأ المؤتمر والذي اقامته كلية الحقوق تحت عنوان... القانون من اجل عالم افضل...

كانت قاعة المؤتمرات الخاصه بالكلية في اجمل صورة يمكن ان تكون عليها...

فبحق استحق منظمو المؤتمر كل تقدير واحترام...

ولقد كان المكان حافلا بالمسئولين والوزراء...

فلم يكن من الغريب أن تلتقي وجها لوجه بأحد السادة الوزراء...

أو مشاهير المجتمع خاصة المهتمين بالقانون والدفاع عن الحقوق...

وبدأ مؤتمر بالكلمة الافتتاحية التي القاها رئيس الجامعة والرئيس الشرفى للمؤتمر...

ثم توالت كلمات السادة الوزراء...

والتي تلتها فترة للاستراحة والتعارف التي كانت ممثلة في حفلة شاي...

وذلك في تمام **الساعة الحادية عشر** ...

وفي هذه الاثناء اخذ الكل في تبادل الاراء ومناقشة الامور المهمة والقضايا الساخنة...

ولكن اكثر الحديث كان دائرا حول ما سيلقيه **الدكتور فاروق** في محاضرته...

وذلك في تمام الساعه الثانيه عشر...

فلقد كان الكل تقريبا يعرفونه عدا القليل من المحامين الشبان مثل **منير...**

والذي اخذ في لهفة يسأل خاله **اللواء محمد حسن**...

ويقول له يا خالي من هذا الرجل الذي يتحدث عنه كل الناس؟؟

فرد **اللواء محمد** حقا الا تعرف **الدكتور فاروق**...

الا تعرف الرجل صاحب المقالات النارية كما يسمونه؟؟

فرد **منير** لا اعرفه يا خالي...

واشد ما يحيرني انهم يقولون انه استاذ بالكلية التي تخرجت منها...

فقال **اللواء محمد** هذا صحيح فقد كان **الدكتور فاروق** في اعارة لاحد الدول...

فقال **منير** اذا لقد فهمت الامر فقد كانت فترة دراستي عندما كان **الدكتور فاروق** في الاعاره...

لذلك لم اعلم شيئا عنه...

سكت **منير** وهو يتابع من في القاعه بعينيه...

ثم تابع قائلا وهو يبتسم اذا هل استطيع ان اعرف من سياده اللواء نبذه عن **الدكتور فاروق**؟؟

فأجابه **اللواء محمد** حاضر يا سيد **منير** ...

الدكتور **فاروق** هذا هو احد رجال القانون المشهورين...

وعلى عكس ما تظن فهو لم يكتسب هذه الشهره الواسعه...

من كونه محامي فقد انقطع عن المحاماه منذ فتره ...

ارتفع حاجبي **منير** في من الدهشه وهو يقول... حقا....

فتابع اللواء **محمد**... بل واكثر من هذا...

فلقد توجه للكتابه في الجرائد حيث كانت مقالاته دائما تثير ضجه كبيره...

لذلك اهتم بهذه المقالات الكثير من القراء...

فالمواضيع التي كان الدكتور **فاروق** يكتبها كانت تهم شرائح كبيرة من المجتمع...

فكانت مقالاته في قلب الهدف...

وكان اسلوبه فيها قوي وحاسم...

لذلك اطلقو على مقالاته المقالات الناريه...

فرد **منير** وهو مندهش بكل كلمه تروى عن **الدكتور فاروق**...

وكانت كلمات خاله تجعله يزداد اعجاب بهذا الرجل الذي لم يره حتى هذه اللحظه...

مما دفعه الى أن يقول... اذا يا خالي ما هو عنوان المحاضره التي سيلقيها؟؟...

فانا على شوق لسماع محاضرته رغم اني لم اسمعه قبل ذلك مطلقا...

فقال **اللواء محمد**... ان عنوانها غريب فعلا...

ولكنه يخطف انتباهك ... العنوان هو... من اجل عالم بلا جريمة....

فرد **منير** اظن ان هذا عنوان المستحيل...

فلن يوجد عالم خالي من الجريمه بنسبه مائة بالمائة...

فقال اللواء **محمد**... على اي حال لقد بقى على بدايه المحاضره عشرة دقائق...

وسوف نرى هل هذا مستحيل ام لا...

تابع... فقد علمتني خبرة السنين ان لا احكم على الامور من عناوينها فقط...

فرد منير... باقي عشر دقائق فقط...

ثم تابع وهو ينظر لخاله... اذا هيا بنا نذهب الى قاعة المحاضرات...

حتى نستطيع ان نجد لنا مكانا في الصفوف الاولى...

فانا لا احب انت تفوتني اي كلمة من محاضره **الدكتور فاروق**...

الذي يتحدث عنه الجميع بكل هذا بكل هذا الحماس...

واريد ان اتابعها من اولها... واشاهد طريقة القائه...

فقال **اللواء محمد**... فلنذهب اذا... واتجه الاثنان الى قاعه المحاضرات...

دخل **منير** مع اللواء **محمد** الى القاعه...

والتي كانت مزدحمة حتى انهم بصعوبة وجدا مقعدان بالصف الخامس...

وقد جلس امامهما اثنان من اعضاء هيئة التدريس بالكلية...

وبالرغم انهما كانا يتحدثان بصوت غير مرتفع...

وبدون أي نية للتلصص من **منير...**

سمع أحدهما وهو يقول للاخر اراهنك ان **سليم الساعي** سيدخل بعد قليل للدكتور **فاروق** حاملا معه كوب العصير...

فرد **الاخر** وهو يهز رأسه نافيا...

انا لا اظن هذا فسفره هذه السنين...

بالاضافه الى جو التوتر الذي يصاحب اول محاضره قد يجعله ينسى هذه العادة...

فرد **الاول**... انت لا تعرف **فاروق** مثلي فلو ان الدنيا تغيرت كلها فهولن يتغير ابدا...

تابع وهو ينظر الى زميله مؤكدا...

وانا أعني كل حرف من كلامي فتغير **فاروق** ليس رابع المستحيلات...

فحسب وانما عاشر المستحيلات ...

فقال الثاني... سنرى....

وفعلا حدث السيناريو الذي قاله **الاول** لزميله بالضبط...

فبعد دخول الدكتور **فاروق** الى قاعة المحاضرات بدقيقة واحدة واستعداده لالقاء محاضرته ...

كان **سليم الساعي** يدخل بكوب من العصير ويضعه امام الدكتور **فاروق...**

في نفس الوقت الذي بدأ فيه الحاضرين يصمتون وبدأ الهدوء يسود المكان بشكل سريع...

وفي هذه الاثناء خرج احد الحاضرين واتجه الى المكان المخصص لالقاء المحاضرة...

ثم قال بصوت مرتفع... لحظة واحدة ايها السادة الحضور...

فسكت الكل دفعة واحده لينصتوا الى ما يقال...

ليس هم فحسب الذي التزموا الصمت بل كان اولهم الدكتور **فاروق** نفسه...

والذي نظر الى هذا الشخص عندما سكت الجميع ...

اخذ هذا الشخص يوزع نظراته على الحضور جميعا بما فيهم **فاروق** ...

كأنما يخص كل واحد منهم بكلامه... كعادة أساتذة الجامعة اثنا محاضراتهم...

وقال معظم الحاضرين هنا ليس غرباء عن الكلية...

و يعرفوني انا والدكتور **فاروق...**

لذلك وقبل أن يساء فهمي بأني اتعدى على محاضرة زميلي الدكتور **فاروق**...

تابع قائلا... وانا سأوضح اني لا افعل...

التفت الى الدكتور **فاروق** وهو يكمل...

فقد جاءتني فكره تسهل علينا فهم قضية علمية وحياتية...

سيترتب عليها امور غاية في الاهمية وهي متعلقة بما سيقوله زميلي...

والتفت موجها بصرة الى الحضور مرة اخرى...

متابعا ... لذلك سادخل في صلب الموضوع ولن اطيل عليكم...

أشار بيده الى الدكتور **فاروق** مكملا كلامه...

الدكتور **فاروق** سوف يتحدث عن عالم بلا جريمه...

ثم التفت بنظره بنظره ناحية الدكتور **فاروق**...

وتابع... فهل من الممكن ان تقول لي وللحاضرين...

ما هو تعريف المجرم وتعريف المواطن الصالح من وجهه نظرك...

نظر الدكتور **فاروق** لهذا الشخص وللحاضرين وهو يجيب ...

ان هذا ليس صعبا يا **دكتور محسن** وتمتلئ الكتب بما تريده من تعريفات...

فرد **دكتور محسن** انا لا اريد ما في الكتب ولكني اريد تعريفك انت...

فقال الدكتور **فاروق** بصوت مرتفع يشوبه الغضب...

يا **دكتور محسن** المجرم هو انسان ذو طبيعة مؤهلة للاجرام والمواطن الصالح على العكس ...

فرد **دكتور محسن**... اي انك تقصد كوني مجرم او انسان صالح يعتمد على طبيعتي...

تابع وهو يلتفت للحاضرين ويقول... اي على مكون داخلي لكل انسان...

فبناء على كلامك لا يستطيع المجرم ان يكون مواطن صالح او العكس...

ان الطبيعه الانسانيه هي التي تحكم كونه مجرم او مواطن صالح ...

ثم رجع بنظره للدكتور **فاروق** متابعا... وليس اختياراته...

فقال الدكتور **فاروق...** نعم ولي اسبابي التي سوف اذكرها في المحاضره...

سكت لحظه كان ينظر اثنائها الى الارض...

ثم اتجه بنظره الى الدكتور **محسن** متابعا... ان تركتنا ان نبدأها...

لم يلتفت **محسن** الى ما قاله **فاروق** ...

متابعا**...** ما هو تقييمك لي بناء على ما ذكرت من تعريف المواطن الصالح والمجرم...

فقال **فاروق** وهو ينظر الى **محسن**... ولما لا...

فرغم الخلافات الكبيره بيننا...

وطريقتك هذه بما اسميها...

ثم نظر الى اعلى ويضع يده على ذقنه وكأنه يفكر

وهو يتابع ... نعم ... طريقتك المسرحية...

والتي لا تليق ابدا...

لحسم مثل هذا للنقاش ...

الا اني سأجيب...

كان الانفعال والتوتر عبأ الجو سواء كان الحضور...

ام استاذي الجامعة...

والذي تابع قائلا... انت في تقيمي مواطن صالح ولا يمكن ان تكون مجرم...

نظر **محسن** تجاه الحضور

قائلا.... انت قلتها يا **فاروق** خلافات كبيره ...

وهذا قد يجعلني افكر في شيء ما يزيحك من طريقي ....

فقد افكر مثلا في ان اتتسبب في اذيتك باي صوره من الصور...

سكت لحظه وهو ينظر الى **فاروق** ثم تابع... او حتى ان اقتلك ....

ورغم التبلم الذي علا وجه **فاروق...** الا انه سريعا استعاد ملامحه الجادة...

وقال هذا لن يحدث فمهما كانت طبيعة الخلافات بيننا...

فانت مواطن صالح ولن تستطيع ان تفعل هذا ابدا....

فقال **محسن...** أن كنت لا استطيع ...

وذلك لاني فقط اخترت ان لا افعل شيء مخالف لمبادئ ولم تمنعني طبيعتي...

اما الان فلا والدليل على ما اقول على انا اخترت العكس...

واخترت الانتصار بأي ثمن...

كتم الجميع دهشتهم من كلمات **محسن** الصادمة وماذا يقصد بأنه اختار العكس.....

تابع **محسن** وهو يشير إلى كوب العصير قائلا... كوب العصير الذي ستشربه الان مسموم ...

وانا الذي دسست لك فيه السم ...

وعند هذه العباره خرج معظم الناس عن صمتهم...

ليعبروا عن الصدمة التى إصابتهم من كلمات **محسن** ...

معبرين بكلمات هامسة مثل مستحيل او شهقات ذهول...

اما **فاروق** فسقط على مقعده...

فلقد اعتاد أن يكون صاحب الكلام القاسي وليس **محسن** ...

ثم قال **فاروق** وهو غير مصدق لما سمعه منكرا ....لا....لا يمكن ان تفعل يا **محسن**....

لما تقتلني... لما...

فقال **محسن...** لأن هذا اختياري وليس طبيعتي....

وانا اتمنى ان تكون قد ادركت واستوعبت جيدا...

أنها اختياراتك وليست طبيعتك...

ظل **فاروق** صامتا وهو ينظر الى الارض وهو مازال على كرسيه...

فصدمته في زميله هادئ الطباع ذو الاخلاق الرفيعة...

والذي رغم خلافاتهم الكثيره لم يغير اسلوبه ...

وكان حريصا على استمرار صداقة قوية بينهم...

رغم أن **فاروق** كان دائم التذمر وعدم الرضى...

فكان في معادلة الصداقة هذه الطرف الذي يضعفها ...

ومحسن هو الطرف الذي يقويها....

لذلك وقد وعى الدرس...

ولكن لسانه كان عاجزا عن النطق والاعتراف بتلك الحقيقة...

فكلمات صديق الطفوله...

ابن قريته...

وزميل دراسته...

قد اصابته في مقتل ...

نظر **محسن** ناحيه **فاروق** هو يقول... نعم اعلم انك استوعبته جيدا...

وهذا ما كنت اهدف اليه بالنسبه لك...

واكمل وهو يلتفت للحاضرين...

اما بالنسبه للسادة الحضور قالها ثم اتجه الى **فاروق** فاقول لهم انني وباختياري لم اضع اي سم في العصير...

وتابع هذه قضيه علميه تفيدكم وتفيد **فاروق** نفسه...

ولاثبت لكم ان العصير لا يحتوي اي سم...

سوف اشرب هذا الكوب كله امامكم...

وفعلا رفع **محسن** كوب عصيرالى فمه ثم شرب معظمه...

ثم تابع اظن ان كلكم تتعجبون لماذا فعلت هذا اليوم...

فلقد اتفقت انا وتلميذي **فؤاد** أن نحسم هذه القضيه مع **فاروق** نهائيا...

اخذت انفاس **محسن** تتلاحق بسرعه غريبه...

ليسقط على الارض كالجثه الهامده...

كان الغالبيه العظمى من الحاضرين ...

في حاله لا يمكن تصورها من ذهول الصدمة ...

وهم يتسائلون... ما الذي حدث...

فإن كان الامر مجرد تمثيليه لحسم الخلاف في علمي بين اثنين من اساتذه الجامعه...

فلماذا سقط الدكتور **محسن** على الارض...

لا احد يتخيل في ابشع كوابيس النوم...

انه واقع حدث بالفعل...

حقيقه كابوسية مظلمة...

فلا يمكن ان يكون الدكتور **محسن** قد تم قتل...

في مؤتمر مليء بعدد كبير من رجال الشرطه...

والشخصيات الهامه وعلى رأسهم وزير الداخليه نفسه ...

وفي وسط هذا الدهشه والحزن .... ومن .....وكيف .....وأسئلة كثيرة اخرى... اسرع **الرائد حسام العطيفي** قائد حرس الكليه تجاه الدكتور **محسن** ثم انحنى على جسده المسجى على الارض لتفقد نبضات قلب الدكتور **محسن...**

بينما كان من الحاضرين من يطلب الاسعاف...

ليرفع **حسام** راسه ويقول للحاضرين للاسف يبدو ان الدكتور **محسن** قد رحل...

كانت كلمات الضابط كالقنابل الفتاكه...

والتى انفجرت وسط الحاضرين...

فلم يتمالك البعض منهم اعصابه...

فهزتهم الصدمة فاخذوا يبكون...

ووسط هذه المأساه ...

و وسط هذا الحشد الكبير...

خرج وزير الداخليه متجها ناحيه **الرائد حسام**...

والذي ما زال واقفا بجوار جثه الدكتور **محسن**...

وعندما اقترب الوزير من **حسام** وقف مشدودا في وقفه عسكريه ليحي الوزير....

فقال الوزير **لحسام** مهمتك يا سياده الرائد من هذه اللحظه هي التحقيق في هذا الامر ...

فانا اريد ان اعرف ملابسات هذه الحادثه...

وكل ظروفها في تقرير مفصل تأتي به الى الوزاره...

في اقل من سبعه ايام...

هل فهمت يا **حسام**....

فقال **حسام** علم وسينفذ يا فندم...

ثم تابع الوزير... ولك مني كل الصلاحيات...

كانت جثة الدكتور **محسن** قد تم نقلها بعد ان تأكد الطبيب المسئول من وفاته...

وذلك ليتم تشريحها لمعرفه سبب الوفاه...

وفي هذه اللحظات كان **حسام** قد بدء التحقيق...

ولقد بدئه مع صاحب المحاضره مع الدكتور **فاروق**...

قائلا له... انا اعرف يا دكتور **فاروق** ان ما حدث يفوق في بشاعته كل التخيلات...

ولكن دكتور **محسن** قال انه قد وضع السم في الكوب...

فهل من الممكن ان يكون ما حدث امامنا اليوم جريمه انتحار...

قال فاروق **محسن** ينتحر هذا من المستحيل ان يحدث...

فمحسن مؤمن بالله...

اقول هذا لانك لم تعرفه مثلي...

فانا **ومحسن** لم نكن ابدا طوال الوقت على خلاف...

وانما كنا...

سكت لحظات ثم بدأ الدكتور **فاروق** يحكي قصته مع **محسن** من بدايتها...

وكانت البدايه بعيده...

بعيدة في الزمان...

والمكان...

فلقد بدات في ستينات القرن العشرين...

بعيدا عن القاهره...

في ريف مصر وتحديدا في محافظه الغربيه...

الفصل الثانى الزميلان والصديقان

مصر هذه البلد الجميله ...

التي لا يكمن جمالها في اثارها التي تركها اجدادنا عباقره الهندسه والطب...

فجمالها يتوجه نهر رائع والجمال...

يتوه في وصفه الشعراء عندما ينظرون الى صفحة مياهه العذبة...

والتي انسابت فروت الارض فإخضرت وانبتت بفضل من الله من الثمار والخيرات الكثير...

وهذا اللون الاخضر الذي يغطي الارض... في هذا الريف الرائع...

والذي يشعرك براحه نفسية تجعلك تنسى المدينه...

بما فيها من زحام...

ومشاعره بغيضه من حقد وحسد وكره...

وتصفو نفسك...

فتشعر بالحب تجاه كل شيء...

ويا له من احساس جميل...

وفي صباح يوم جميل من ايام هذا الريف في منتصف ستينات القرن العشرين...

توجه **فاروق السيد** الى صديقه الوحيد وزميل دراسته **محسن الصاوي** ابن الاسره الثريه...

حيث كان يعيش الاثنان في احدى القرى التابعه لمركز زفتى محافظه الغربيه...

ورغم ان **فاروق** من اسره بسيطه...

الا ان هذا لم يمنع من وجود صداقه قويه بينه وبين **محسن...**

حيث كان مشتركين في هوايتهما تجاه القانون وحبهم لدراسته...

وعندما وصل **فاروق** لمنزل **محسن** دخل من البوابة الخارجية للحديقة التي تحيط المنزل...

واخذ ينادي بصوته الجهوري الغليظ الذي اضفي الى شخصيته القويه رهبه...

جعلت منه شخصا مهاب الجانب...

كان **محسن** قد خرج من شرفه حجرته...

ونظر باتجاه **فاروق** وهو يقول... اخفض صوتك قليلا انا في طريقي اليك...

و بعد ان خرج **محسن** من باب المنزل...

اتجه **لفاروق** وعلى وجهه ابتسامته المعهوده

وهو يقول... أتدري يا **فاروق** بماذا يذكرني صوتك هذا؟؟...

فقال **فاروق...** بماذا يا محسن؟؟...

فأجابه **محسن** قائلا... صوتك هذا يذكرني بصوت القتله والسفاحين...

فقال **فاروق...** مادمت قد اصبحت سفاحا...

سكت لحظه ثم تابع وهو يبتسم بشكل ساخر متابعا... فلن اقول لك ما جئت ان اخبرك اياه...

فقاطعه **محسن** في لهفه... هل... هل تم قبولنا...

فسكت **فاروق** ولم يرد على **محسن...**

والذي تابع لن اترجاك والا سوف تخسرني وانا صديقك الوحيد...

رد **فاروق** وببطء شديد... احنا... دخلنا... كليه...

سكت **فاروق**... فقال له **محسن**... ماذا...

فتابع **فاروق...** الحقوق...

فصاح **محسن** وبصوت عال قال... الحمد لله...

وله الحق في ذلك... فقد كان الدفاع عن الحقوق هو ما يتمناه...

وذلك لانه كان يرى في ابن محافظته **سعد زغلول**...

مثلا للمحامي الذي يدافع عن حقوق الاخرين...

سواء كانوا افردا او اوطانا...

فكان بالنسبه له مثلا اعلى وقدوة...

يتمنى ان يصبح مثله...

ومر بعد ذلك اليوم مرت ايام...

والتحق الاثنان بكليه الحقوق...

واخذا يكرسا وقتهما لما يحباه...

فلم تأخذهما اجو العاصمه...

ولا كثره ما يلهي فيها عن المذاكره والجد والتفوق...

ومرت سنين الكليه...

وتخرج الاثنان باعلى الدرجات...

ليتم تعيينهما بالكليه كمعيدين...

وفي اول يوم لهما يدخلان فيه الكليه كمعيدين فيها...

قال **فاروق** ... اتعلم يا **محسن**؟؟ اني تخيلت عندما اصبح معيد...

اني سأدرس بشكل مختلف عن الشكل الذي كنت ندرس به قبل التخرج...

نظر اليه **محسن** متعجبا من كلاماته...

تابع **فاروق** موضحا... أقصد ان الطلاب قبل التخرج يدرسون ما يراه الدكاتره ...

واننا بعد التخرج سوف ندرس ما نريده ونصبح احرار بلا قيود...

ولكني اظن اننا تحولنا من طلاب صغار الى طلاب كبار...

فرد **محسن** وهما يسيران في الطرقه المؤديه الى مكتبهما...

قائلا... دائما انت **فاروق** هكذا ثوري... صعب الارضاء...

قد تكون مازلت تدرس ما يريده اساتذتك الكبار...

ولكنك الان حر في اكثر من الاول...

فأمامك الوقت الكافي لتقرأ ما تريده في مواضيع شتى...

كانا قد وصلا الى باب الحجره التي خصصتها الكليه لهما...

وجلس كل منهما على مكتبه امام صديقه...

ثم تابع **محسن** ... ونسيت اهم شيء في موضوع الحريه هذا...

فانت الان محامي معني بالدفاع عن الحقوق...

ونصرة المظلوم...

حتى وان كان المظلوم صاحب سوابق تائب...

فإنفعل **فاروق** ورد... ماذا... ماذا تقول...

هل تعتقد ان المجرم صاحب السوابق ...

سوف يكون في يوم من الايام مظلوم او حتى شخص نافع في المجتمع...

ان هؤلاء المجرمين الذين تتحدث عنهم ناس الشر بداخلهم قبل ان يكونوا مجرمين...

و بعد ان اصبحو مجرمين لا يستطيعوا ان يصبحو صالحين...

باي حال من الاحوال...

فرد **محسن...** لا يا **فاروق...**

لا... والف لا...

فالانسان مخلوق معرض للخير والشر...

فالاثنان موجودان بداخله ...

فقد يصبح الطيب شرير و مجرما...

وقد يتحول المجرم الى شخص صالح نافع للمجتمع...

ويؤدي دوره بكل إخلاص...

فرد **فاروق...** انت واهم...

هذا لا يحدث الا في السينما فقط...

وبما اننا على ارض الواقع...

فصاحب السوابق لن ينصلح حاله ...

وقد يتسبب في اذيتك او قتلك...

وسوف تثبت لك الايام ان ما تقوله خطأ...

وانما اقول لك الان هو عين الصواب...

اجابه **محسن** غير مباليا الا بما يعتقده قائلا... سوف نرى...

ومرت بعد هذه اللحظه لحظات...

وايام ...

وسنين ...

نال خلالها كل منهما درجه الدكتوراه ....

و ذاع صيتهم...

وكما اختلف رأيهما...

ايضا اختلف كل في الطريق الذي اختاره لنفسه...

و وصلا الى اعلى الدرجات العلمية...

والتي يمكن ان ينالوا المرء في الجامعه...

فقد نالا درجه الاستاذيه...

ورغم هذه الاحداث الكثيره ...

والسنين الطويله التي تجاوزت العقدين من الزمان...

لم يبدوا ان صفات اي منهما قد تغيرت....

فظل **محسن** يعشق القانون

واستخدامه للدفاع عن المظلومين...

ونسي ان السنين قد مرت به ....

بلا زوجه...

ولا ابناء يحبهم ويراهم يكبرون امامه...

ورغم النقود الكثيرة التى ورثها دكتور **محسن**...

فلم يكن ثريا بالنقود فقط...

ولكن بمحبه كل المحيطين به... من طلابه...

فلقد كان بحق محبوب الطلاب...

وكذلك المعيدين وزملائه...

ولكنه كان يخص بقربه ثلاثة من كل المحيطين...

وهم **معتز ابن اخيه**...

وفؤاد المعيد بنفس القسم الذي يرأسه الدكتور **محسن** ...

والذي يشرف الدكتور **محسن** على رساله الماجستير الخاص به....

فالدكتور **محسن** يرى انه طالب ذكي والمعي...

وحتى قبل تخرجه فقد كانت اسئلته دائما مهمه ...

واجاباته يصيب دائما كبد الموضوع...

اما الثالث فهو الدكتور **فاروق**...

و رغم وصول الخلاف بينهما الى درجه كبيره...

لا يصدق المرء بعدها انهما مازلا صديقين ...

ورغم ان الدكتور **فاروق** دائما ما يرى الامور بشكل يخالف الكثير...

فقد كان هذا ناجحا في مواضيع كثيرة ومع ناس كثر الا مع **محسن**...

فقد كان يرى في اختلافهما ضعف...

على عكس **محسن**...

والذي كان يرى ان الاختلاف في الرأي قوة...

وان الاختلاف في الرأي كما قالو لا يفسد للود قضيه...

فهل كان على صواب...

ام كان مخطئا في هذا...

خطأ قد يكلفه حياته...

الفصل الثالث قبيل بدايه العام الدراسي

وقبيل بداية العا الدراسي والذي يربط الالفية الثانية بالالفية الجديدة...

اخذ اثنان من الجنود على البوابه الرئيسيه للجامعه...

يتحدثان عن الاوامر المستجده والخاصه بحراسه الجامعه...

حتى افزعهما صوت بوق سياره حديثه موديل نفس العام...

واخذ راكبها يقول للجنود... ماذا هناك... هل سأنتظر اليوم بطوله...

رغم ان الامر الموقف كله لم يستغرق وقتا اكثر من اللازم...

رد أحد هما وقال... حاضر يا سعاده الباشا...

وقام بإنزال الحاجز الجنزيري لتمر السياره...

فقال **الجندي الاول** لزميله ان وجه هذا الرجل مألوف لي...

فاجابه **الاخر** وقال... ان هذا الرجل دكتور في كليه الحقوق...

ولكنه كان يأتي بسياره موديل العصر الحجري....

سكت قليلا ومن ينظر الى السياره المتجهه الى كليه حقوق... ثم تابع سبحان مغير الاحوال...

إتجه **فاروق** قاصدا كليه الحقوق... واخذ يشاهد الخضره الرائعه التي تملأ الاماكن حول...

وتذكر ان عندما سافر وكيف كانت ايام غربته صعبه عليه هو واسرته...

ولكنه اخيرا عاد الى وطنه...

ورغم انه قد عاد منذ اكثر من شهر...

ورغم ان اجازته رسميا لم تنتهي...

الا انه كاد ان يجن من عدم استطاعته من ان يأتي الى بيته ولحبه الاول كليه الحقوق...

فالشوق كان كبير لهذا المكان...

والذي قضى فيه اكثر من نصف عمره...

وذلك بسبب كثره الزوار من اهل بلدته وزملائه...

وخاصه الدكتور **محسن** الذي كان شبه ملازم له في هذه الفتره ...

مرت ذكريات بسرعه...

ودخل **فاروق** من بوابه الكليه وهو يحث الخطى حتى يصل الى مكتبه الذي اشتاق اليه....

واخذ يسرع الخطى حتى انه كان يجري مثل الشبان...

رغم سنوات عمره التي تجاوزت الخمسين...

ولهفته هذه جعلته لم ينتبه الى احد من الذين حاولوا ان يصافحوه...

واخيرا وقف امام حجرته واخذ يتأمل المكتوب عليها...

حيث كتب عليها بخط جميل **استاذ دكتور فاروق السيد** ...

وبعد ان فتح حجرته اخذ يصافح كل من تجمع حوله...

من عمال وموظفين ومعيدين و اعضاء هيئه التدريس...

والذين امطروه بعبارات الترحاب والتهنئه...

رغم ان معظمهم كانو لا يحبوه...

وعندما تكون مكروه في عملك...

فأنت شخص صاحب نفوذ وغير محايد بشكل رديكالي...

و ظالم بشدة... او عادل بشدة...

ولو سألت أحد العاملين عن **فاروق** سيقولون لك انه حنبلي او مدقق بشكل مبالغ...

والذي قد يتسبب لك بمشاكل كبيرة في عملك بسبب غلطة صغيره...

وبمواقف مثل هذه هناك ايضا يوجد من يصنفه على انه شخص مؤذي ...

واخر يصنفه على انه غاية في الانضباط...

ولأن هذا هو الحال...

فكان الكل يتقربون منه بعد علموا انه من احد المرشحين لمنصب العميد...

وبعد ان انصرف الجميع...

وصل الدكتور **محسن**...

وكعادته طرق باب مكتب الدكتور **فاروق** ....

والذي دخل عندما قال **فاروق** فلتدخل....

دخل وهو يقول الكليه ازدادت نورا....

وبعد ان جلس الدكتور **محسن** على الكرسي المواجهه لمكتب دكتور **فاروق**...

نظرا اليه **محسن** وهو مسرور بعودته قائلا... لست افهم حتى الان لما تركتنا رغم ان هو وضعك المادي لم يكن سيئا...

فاجاب **فاروق**... يا **محسن** انت تعلم ان الاولاد يكبرون وطلباتهم تزداد...

لذلك اخذت اول فرصه لتحسين حالتي المعيشية...

ولكنك يا **محسن** ارحت نفسك من كل هذا... التفكير في الزوجه والاولاد...

وابتعدت عن هذا المشروع الاقتصادي الفاشل المسمى بالزواج...

حيث ستجد انك تحولت الى ماكينه لصرف النقود...

فالبيوت تحتاج الى نقود كثيرة...

فرد **محسن** مندهشا... ثائر انت الان على الزواج...

رغم انك كنت ستموت من الخوف ان يرفض **الحاج حسن** طلبك للزواج من ابنته...

و لا تنسي اني كنت اول من توسط لك عنده...

تابع **محسن** كلامه وقد انعقد حاجباه محاولا انهاء النقاش...

بقوله... انت هكذا لا ترضى بشيء ابدا...

وكيف تسنى لك قول اني غير متزوج وليس عندي اولاد...

تابع **محسن** وقد التمعت عيناه...

وهو يقول ما يفتخر به ... فأنا متزوج من عملي ...

واعتبره اهم عندي من اي شيء... وكل قضيه هي ابن من ابنائي...

ولو انك كنت فتحت مكتب للمحاه مثلي لما احتجت ابدا الى السفر الى الخارج...

هز **فاروق** رأسه وهو يبتسم بنصف ووجهه ويجيب بنبرة استهزاء قائلا... نعم ... نعم هل المفروض ان افتح مكتب مثلك... مثلك...

حتى ادافع عن حثاله المجتمع...

من اصحاب السوابق...

من تجار المخدرات والقتله واللصوص...

ثم تابع ... اخبرني يا **محسن** كم شخص برئ يدخل مكتب المحامي...

ثم رد على نفسه قائلا... قلة ..

ولا يحتاجوا من يدافع عنهم...

فالقضاء كفيل بتبرئتهم...

اجابه **محسن**... على عكس كلامك يا **فاروق**...

فهناك ابرياء كثيرون...

وهم يحتاجوني ويحتاجون مكتبي...

وبشدة....

وهؤلاء هم الذين ادافع عنهم...

حتى لا نترك مظلوما يسجن...

لانه لا يستطيع ان يدافع عن نفسه...

وحتى لا نكون سببا في مقولة...

ياما في الحبس مظاليم...

هل تعلم يا **فاروق** ... ان اقبل قضايا من بعض اصحاب السوابق...

ولكن بشرط ان يكونوا مظلومين فعلا وقد تابوا...

فلا يصح ابدا ان يرفض المجتمع هذا الانسان...

فإن كان قد اخطأ قبل ذلك فقد نال عقابه...

وليس من الصحيح ان يعاقب شخص الف عقاب بجرم واحد ابدا...

وعلى المجتمع ان يتقبله...

بشرط توبته وذلك بصلاح حاله...

فهل سمعت عن ام تقتل ابنها او حتى تتبرء منه...

لانه اخطا في حق اخيه... بعد نال عقابه...

بل تؤدبه بطريقه لا تحرجه ولا تهين ادميته وتعلمه وتهذبه...

وتؤهله للعوده اليها كإبنا مخلصا لها بار بها...

سكت لحظه وهو ينظر الى **فاروق** الغير مهتم بكلامه...

فرفع **محسن** صوته مكملا... فلو رفضته ...

فهي التي تركته في طريق الجريمه..

ولكانت هذه نهايته الحقيقيه...

وعندما انتهى **محسن...**

وقف **فاروق...** واخذه يصفق وهو يقول... مرافعه رائعه من مرافعاته القوية...

والتي تحصل بها على البراءه لأحد المرتشين او الفاسدين...

احمر **محسن** وهو يغلى من الغيظ...

وقال بصوت عالي لم يسمع به من قبل ذلك...

هكذا انت غبي عنيد...

تصمم دائما على ارائك الخاطئه من باب التصميم فقط...

ام انك حاقد علي بسبب المكتب الذي يدخل لي في سنة...

ما لا تستطيع ان تجمعه اثناء فتره اعارتك كلها...

فرد **فاروق** بصوته الجهوري... احقد على ماذا...

على نقود حرام حصلت عليها من الفاسدين وتجار المخدرات...

وتجمع عدد من الموجودين...

ليروا مشهد غريبا بحق...

فنقاشات الدكتور **فاروق** والدكتور **محسن** كانت كثيره...

ولكن لم يصل بينهما النقاش في يوما من الايام الى هذه الدرجه...

وفي هذه اللحظه كان الدكتور **خالد** وكيل الكليه يدخل الى المكتب

وهو يقول... ماذا هناك يا دكتور **محسن...**

فرد دكتور **محسن**... دائما يحاول ان يفرض ارائه بدون اي وسيله اقناع و باسلوب همجي...

وكنت أتحمل هذا لكي احافظ على صداقتنا...

ولكن عندما يصل الامر الى ان يقول ان نقودي من مصدر غير مشروع...

فهذا لن اتحمله ولن اقبله ابدا...

فقال الدكتور **خالد** ماذا تفعلان بالله عليكم...

اين ذهبت الصداقه...

فلو انكما مجرد زميلان ما تدخلت بينكما ابدا...

ولكن كم من اعز الاصدقاء...

فنظر دكتور **محسن** الارض قليلا وقال بصوت الهادئ كعادته...

يبدو انني انفعلت فوق المعتاد وارجو ان لا تكون غاضبا...

فقال **فاروق**... انا لست غاضبا واتقبل اعتذارك...

ولكن كلمه حاقد هذه لا اظن اني قد اسامحك عليها ابدا بالمره...

هنا تدخل دكتور **خالد** قائلا... والان بعد ان تصالحتما عندي لكم خبر بمليون جنيه...

فقال **فاروق**... ما هو...

فأجاب الدكتور **خالد**... نحن الثلاثه الذين رشحتهم الجامعه لعمادة الكلية...

بعد خروج العميد الحالي على المعاش...

والذي سيتم اختياره سوف يستلم المنصب بعد امتحانات الترم الثاني...

وبهدوء عجيب وكأن الامر كله لا يعنيه قال **محسن**... خبر قديم...

أعلمه من خمسة ايام...

تابع كلامه بلا مبالاة واضحة...

ولكن من يا دكتور **خالد** في رأيك اقرب الى هذا المنصب...

قال الدكتور **خالد** بدون تفكير... انا طبعا ...

لأني احق منك في تولى العمادة...

فانت يا **محسن** غير متفرغ للكليه ...

فمعظم وقتك ومجهودك موجه الى مكتب المحاماه الخاص بك...

توجه بنظره ناحية **فاروق** مكملا...

وانت يا **فاروق** تركت الكلية من اربع سنين...

وتريد ان تاتي اليها عميدا...

بدون بذل ادنى مجهود....

هنا تكلم **فاروق** قائلا... انا ارى ان كل هذا الكلام سابق لميعاده...

وقال **محسن**... هذا صحيح...

تابع... يقولون ان الصراف قد اتى بالرواتب هل ستأتي معي يا **محسن**...

ففاروق قد استلم العمل اليوم فلن يذهب معنا...

فقال دكتور **فاروق** بلهجه متعاليه استاذ دكتور وتذهب الى الصراف....

تابع وهو ينظر الى **محسن**... أنسيت ان الصراف هو الذي يأتي الينا...

قال **محسن**... لن اجادلك كثيرا فأنا لن انتهى منك...

وسكت برهه ثم قال... نعم سأذهب معك يا دكتور **خالد**...

وخرج الاثنين من حجره المكتب... واخذ يسيران بجوار بعضهما في صمت حتى ابتعدا عن مكتب الدكتور **فاروق**...

فقال **محسن**... يبدو ان **فاروق** قد غضب عندما قلت له انه لم يهتم ابد بان يكون له مكتب للمحاماه خاص به مثلي...

فقال دكتور **خالد**... هل تعلم يا **محسن**...

اكبر خطأ ممكن انت يرتكبه المرء مع **فاروق...**

هوان تنصحه بامتلاك مكتب للمحاماه...

أنسيت لما يكره **فاروق** المكاتب...

ولما لم تطأ قدميه ارض المحكمه منذ سنين بعيده...

أنسيت انه خسر قضيه كبيره...

وقد تم تنفيذ حكم الاعدام في موكله وهو بريء...

توتر **محسن** وقد كان هذا واضح في ملامحه...

كانما إستعاد هذه الذكر المؤلمة لصديقه...

والتى تسببت له في الكثير من المشاكل...

فرد **محسن**... كفى... كفى...

ان فاروق الذي تتحدث عنه...

هو واحد من امهر المحاميين الذي عرفتهم ساحه المحاكم في مصر...

وليس خطأه ان القاتل الحقيقي شاب غنى مستهتر...

ولقد تم تهديد الشاهد الوحيد بالقتل هو وابنائه وزوجته...

فسكت عن الشهاده التي تبعد عن هذا الرجل البرئ حبل المشنقه....

ولم يكتف هذا الشاب المستهتر...

بل أحضر العديد من شهود الزور ليشهدوا على ان هذا الرجل البرئ هو القاتل...

وبعد عامين اعترف الشاهد الذي تم تهديده...

ولكن بعد فوات الاوان...

فقد قال الحقيقه بعد ان تنفيذ حكم الاعدام في موكل **فاروق**...

على دكتور **خالد** انا لا اقصد القضيه نفسها...

بل ما حدث بعدها...

بعدما علمت عائلة الرجل البرئ...

ولأنهم من الصعيد ...

فلقد أخذوا يثأرون من كل كان في وجهة نظرهم السبب في موت قريبهم...

فلقد قتلوا القاتل الحقيقي...

والشاهد الوحيد...

وشهود الزور...

حتى انهم ارسلوا ثلاث رسائل تهديد **لفاروق** ومساعديه الاثنان المسئولون عن القضية...

يتوعدنهم بالقتل وذلك لأنهم كانوا مقصرين في الدفاع عن قريبهم ...

وانهم كانوا مقصرين في البحث عن ادلة براءته...

ولقد كان...

فلقد نفذوا تهديدهم بالنسبه لزميلي **فاروق** قبل ان يتم القبض عليهم...

ويحكم على بعض منهم بالاعدام...

والباقي بالاشغال الشاقه المؤبده...

فكان **فاروق** محظوظ فعلا...

لانه الوحيد الذي نجا وسط هذه المذبحه...

واظن ان هذا هو السبب الذي جعله يعرض عن ممارسه مهنه المحاماه...

او امتلا ك مكتب كما قلت لك...

سكت **خالد** بعد توقف وهو ينظر **لمحسن** متابعا... الا توافقني الرأي يا **محسن**...

فقال **محسن**... ان الذي تقوله معناه انك لم تعرف حقا من هو **فاروق**...

سكت للحظه ثم تابع... ويبدوا انك لن تعرفه ...

ففاروق لم يمتلك مكتبه ليس خوف من تهديدات او اي شيء اخر...

فهو شخص صلب ...

ولكن الذي منعه هو ما فعله به بعض من زملائه...

والذين كان من الاجدر بهم ان يقفو بجواره...

فاخذوه يطعنون فيه وفي قدراته كمحامي عند كل اساتذته الكبار...

رغم انه كان بالنسبة لهم... المحامي الشاب الواعد...

فقال دكتور **خالد** بهدؤ وهو يحبس تلك الابتسامة الشامته... يا **محسن** انه مجرد انتقال للخبر...

فقال دكتور **محسن**... نعم يا دكتور **خالد** كان انتقال للخبر مع بعض الاضافات...

التي جعلت من المحامي الواعد ...

محامي فاشل...

ولكن يا دكتور **خالد**... فكما يقولون رب ضاره نافعه...

فصحيح انه ترك ساحه الدفاع عن الحقوق الفرديه...

الا انه قد توجه الساحة الاكبر من الدفاع عن الحقوق...

وذلك من خلال المقالات التي حارب فيها الفساد وساهم في كشف الفاسدين...

حتى سطع نجمه بطريقه لم يكن ليصل اليها اذا كان امتلك مكتب للمحاماة...

حتى يقال انه من المرشحين لمنصب وزير العدل...

فقال دكتور **خالد**... عظيم... عظيم...

فعندي إجتماع مع سيادة العميد ... لانهاء بعض الامور المتعلقة بالعام الدراسي...

فقال دكتور **محسن**... تفضل يا دكتور **خالد**...

واتجه كلا منهما الى وجهته...

لم يكن لأحدهما أن يعرف الى ماذا ستوصله وجهته...

ولا لأي أحد ان يعرف...

هل سيمتلك منصبا...

ام سيفقد عزيزا...

ام ستنتهي ايام عمره...

الفصل الرابع حادثه سياره وثلاث ضحايا

كانت محاضره دكتور **محسن... الفرقه الثالثه**...

ثاني أيام الدراسه... تمام **الساعة التاسعة**...

وفي ميعاد المحاضرة... دخل محسن الى المدرج...

واخذ ينظر الى الحاضرين وكان يحصى عددهم...

ثم قال... عظيم... ثم تابع ... حوالي سبعين حضور من دفعة يزيد عددها عن الثمان مائه...

تابع ... انتم فقد الذين يحرصون على العلم وعلى حضور المحاضرات...

رفع احد الطلاب يده طلبا للاذن بالحديث ...

فأشار اليه الدكتور **محسن** قائلا... ماذا تريد...

فقام الطالب وقال... اريد ان اوضح لحضرتك ان قله عدد الحاضرين لا يتعلق بحضرتك ابدا...

فمحاضرات حضرتك ممتعه ويحضرها دائما عدد كبير اللاستفاده من علمكم...

وايضا من خبرتك العمليه التي تلقنا اياها مع الشرح النظري جنبا الى جنب...

ولكن نحن في الاسبوع الاول من العام الدراسي...

ولنا زملاء كثر من محافظات اخرى...

وهم الان يدبرون لانفسهم اماكن ليسكنوا فيها تكون قريبه من الجامعه...

وحتى زملائنا الذين يسكنون المدينة الجامعيه...

فهم ايضا مشغولون باستلام الغرف التي يسكنون فيها...

فقال دكتور **محسن**... وهو يبتسم ابتسامه خفيفه... مرافعاتك مقبوله ايها المحامي الصغير...

فابتسم **الطالب** وتابع الدكتور **محسن**... ولذلك سوف اكرر هذه المحاضره الاسبوع القادم باذن الله...

فقال **الطالب** شكرا وجلس... واستمرت المحاضره...

واخذ الدكتور **محسن** يوضح لهم تفاصيل دقيقه...

كان يمزج فيها ما هو موجود بالكتب وما شاهده وما اكتسبه من خبرات عمليه...

فلا يصح ان يتم شرح النظريات بدون ربطها بالواقع...

ولا يصح ان لا يكون لهذا الواقع نظريات تحكمه وتقننه...

وقبل نهايه المحاضره بنصف ساعه تقريبا...

اخذ هاتف دكتور **محسن** يرن...

ولكنه كان يغلق السماعه ولا يفتح الخط اثناء المحاضره...

ولكن تكرر ذلك اكثر من مره... حتى انه اغلق الخط ثلاث مرات...

دون ان ينظر ليعرف من يتصل...

ولكن في المره الرابعه نظر الى الشاشه في وجد انه **معتز** ابن اخيه **رضوان**...

ففتح الخط وهويتجه ناحيه الباب الذي يقع بجانب المنصة التي يشرح من عليها...

وقال... نعم يا **معتز** انا في محاضره الان.....

وقال **معتز** وصوته غير واضح من البكاء ...

وكلمات متقطعه... بابا... بابا... ما... ما... مات... يا عمي...

فسكت **محسن** لحظات في ذهول ودهشه ليستوعب الخبر

وقال... ومتى حدث ذلك...

ولكن **معتز** على الطرف الاخر يبكي بشده ولا يرد...

فقال دكتور **محسن**... اين انت الان يا **معتز**...

فقال انا في المستشفى ...

فرد **محسن**... اي مستشفى...

وغادر دكتور **محسن** بعد ان شرح للطلاب ظروفه بسرعه...

وانه سوف يعيد هذه المحاضره مرة اخرى...

ثم اخذ سيارته وانطلق الى المستشفى التي اخبره بها **معتز**...

وعندما صعد الى الدور الثالث الذي يحتوى حجره العنايه المركزه... توجه مسرعا ناحيتها... ليجد **معتز** وهو ينظر من زجاج حجره العنايه المركزه باتجاه امراه راقده على السرير...

وقد تم توصيلها الى عدد من الاجهزه والمحاليل...

لينادي **محسن** عليه... فجرى **معتز** اليه وقال... عمي...

احتضن **محسن** ابن اخيه... والذي كان يبكي بشده ... ومحسن يربت على كتفيه...

ثم قال **معتز** لعمه... رايت ماذا حدث...

لم يتكلم **محسن** واحتضنه بشده حتى يهدء من روعه ...

ثم قال هل امك هي التي في حجره العنايه المركزه ...

فرد **معتز** وعيناه غارقة بالدموع... نعم... لقد مات ابي يا عمي...

كان **معتز** في حاله يرثى لها...

حتى انه كاد ان يقع من فرط الانفعال...

فأجلسه عمه على احد المقاعد وجلس بجواره...

كانت حدة بكاء **معتز** قد هدأت قليلا...

ولكن...

وفي هذه الاثناء اذا بالطبيب مسؤول حجره العنايه المركزه ياتي

ليخبرهم... انا اسف يا جماعه ثم انظر الى الارض...

فقال دكتور **محسن**... ماذا هناك يا دكتور...

فقال الطبيب المصابه التى جاءت لم تكتب لها النجاه...

فازداد **معتز** بكاء فوق البكاء ... ليستقر سكينا اخر بقلبه ...

وبعيون ذابلة نظر الى عمه وقد اعياه الحزن

وهو يقول... لقد مات ابي وامي ولم يعد لي اهل سواك يا عمي... فلا تتركني ارجوك...

فقال **محسن**... لا تخشى شيئا فلم تفقد اهلك ابدا فان ابوك وعمك...

ثم اخذ يربت على كتفيه...

وبعد ان تم دفن الاب والام في مسقط رأس **محسن** واخذ واجب العزاء ...

عاد **محسن ومعتز** من البلد...

حيث اقيم العزاء في دار مناسبات بالمنطقه التى يقطنها دكتور **محسن**...

واخذ المقرء يتلو ايات القران الكريم والحضور يستمعون في تدبر واتعاظ...

فحقا من اراد واعظا فالموت يكفيه... فالموت بحق اقوى الوعاظ...

لم يكن العجب شده خوف الناس من الموت...

انما من الذي يقتل صديقه او اخاه دون ان يطرف له جفن...

والاكثر عجبا عندما يبررون جرائمهم بأهداف وغايات عظيمة...

للاسف تختفي انسانية البعض بشرورهم....

وبعد انتهاء التلاوه ...

اخذ المعزين في الانصراف واحدا بعد الاخر ...

ولم يتبقى سوى دكتور **محسن ومعتز وفاروق** و **فؤاد البدري**...

وقف **فاروق** بجوار **محسن** وقال...هل تريدني ان اقوم معك بأي شئ...

فقال **محسن**... تفضل انت بالانصراف **فاروق** فانا بخير...

والذي سلم وانصرف...

توجه الدكتور **محسن** الى **فؤاد** وقال... له لا تنصرف...

انا اريدك ان تاتي معي **ومعتز** الى الشقه...

فهناك امر هام وانا اريد أخبارك به...

قال **فؤاد** كما ترى يا دكتور **محسن**...

ثم ركب الثلاثه سياره الدكتور **محسن**...

وتوجه الى حيث يسكن...

فلقد كانت شقته في الدور الرابع و مكتبه في الدور الثالث من نفس العماره...

عندما تدخل مكتب الدكتور **محسن** سترى فيه اغلى الاثاث...

لا يوجد مكان بالمكتب غير مزين ...

حتى الحوائط لم تخلو من المناظر الطبيعيه...

واللوحات غاليه الثمن والتي تم شراؤها من دون مختلفه من العالم ...

وعلى عكس ما يظن الناس ان شقة المحامي الشهير انها ستحتوى الافخم من كل شئ ...

كانت شقة بسيطة الاثاث...

فلم تكن الشقه للدكتور **محسن** الا مكانا للنوم فقط ...

لذلك لم يكن الدكتور **محسن** يستقبل احد في شقته ...

الا الخاصة الشديده...

مثل اخوه وزوجته وابنهم الوحيد وكذلك الدكتور **فاروق**...

عندما صعد الثلاثه للشقة...

ادخل **فؤاد** الى الحجره الخاصه بالضيوف ليتركه بها...

ثم اتجه مع **معتز** الى الحجره الاخرى....

والتي اعتاد **معتز** على المبيت فيها...

ثم وقف امام باب الغرفه ووضع يده على كتف **معتز**

وقال... يا ولدي اننا قد نحزن بفقد احبابنا ...

ولكن لا يجب ان يتملكنا الحزن...

ويجعلنا عاجزين عن مواجهه الحياه...

فالعاجز عن مواجهه الحياه... هو شخص ميت حي...

او بمعنى اخر جثة متحركه... وانا لا ارضى لك هذا ابدا....

ونظر **معتز** الى الارض وهو يتفكر في كلام عمه...

ثم قال ونظرة الحزن العميق لم تفارقه... ساحاول يا عمي... ساحاول...

ثم دخل الى حجرته... وعندما وضع رأسه على الوسادة...

تثاقل جفناه... لينام نوما عميقا...

في هذه اللحظه كان الدكتور **محسن** يجلس مع **فؤاد** ....

وبدأ **فؤاد** كلامه بقول البقاء لله يا دكتور **محسن**...

وارجو من الله ان يرزقكم الصبر والسلوان....

واشفق على حال **معتز** في هذه الحادثه والتي تعتبر مأساة حقيقية...

فرد دكتور **محسن** صدقت يا **فؤاد**...قد اكون فقدت اخي و زوجته... ولكنه فقد اباه وامه...

وقال **فؤاد**... وماذا ستفعل يا دكتور مع سائق السياره النقل...

الذي قد تسببت في الحادثه...

فقال دكتور **محسن**... وماذا افعل مع شخص ميت...

فقال **فؤاد**... لا حول ولا قوه الا بالله...

قال **محسن** ... انا لا يهمني في هذا الموقف كله سوى **معتز**...

ولأنه سيحتاج الى دعم نفسى كبير... خاصة الايام المقبلة...

لذلك ستتولى انت ادارة المكتب كليا ...

حتى أتأكد من ان **معتز** اصبح قادرا على مواجهه الحياه مره اخرى...

سكت لحظه ثم تابع... وهذا امر سيأتي بمرور الوقت...

اما الامر الخطير... والذي اخشى علي **معتز** منه...

هو اكتساب صفة الاسراف من اخي **رضوان** رحمه الله....

فلقد كان مسرفا...

فقد أضاع الثروه الكبيرة التي تركها له ولدي رحمه الله ...

فقال **فؤاد** ان هذا شيء مؤسف فعلا...

سكت لحظه ثم تابع... ولكن **معتز** مازال شابا صغيرا وسيتعلم...

فقال دكتور **محسن**... ارجو ذلك...

تابع... هل هناك ما تريد ان تخبرني اياه بخصوص المكتب...

فقال **فؤاد**... نعم يا دكتور محسن ...

فقد كنت اريد ان استشيرك بخصوص قضيه سرقه محل اللؤلؤه للمجوهرات...

والمتهم في احد الشركاء...

هل نقبل هذه القضيه ام لا...

فقال دكتور **محسن**... انت تعرف مبدأنا في المكتب يا **فؤاد**...

القضيه التي تتشك في صدق صاحبها يتم رفضها في الحال.... هل فهمت...

فقال **فؤاد**... نعم فهمت....

هل هناك اي شيء استطيع ان اقوم به لسيادتك قالها وهو يقف...

فقال الدكتور **محسن**.... لا يا **فؤاد**... يمكنك الان الانصراف....

وبعد انصراف فؤاد ...

توجه دكتور **محسن** الى حجره **معتز** ليطمئن عليه...

فوجده قد نام...

فأخذ يتأمله... وهو يحدث نفسه

ويقول... كم هي غريبة هذه الدنيا وهؤلاء البشر...

فقد نحزن على من نحب...

بل قد لا نتصور انهم فارقونا...

ولكن هل يستطيع هذا الذي مات اهله...

واحب الناس لديه أن لا يأكل ولا يشرب...

هل يستطيع ان لا ينام...

هكذا هي الحياة ...

حزن وفرح...

حب وكراهيه ...

ليل ونهار...

وهولاء هم البشر الذين يعيشوها بمشاعر مختلفة...

ومتداخلة واحيانا كثيرة متعاكسه...

وبعد ان اطمئن دكتور **محسن** على **معتز**...

اغلق باب الحجره ...

وهو يقول هل سأنجح معك يا **معتز**...

قاله و هو ذاهب الى حجرته ...

حاملا هما كبيرا...

وافكارا كثيرة...

الفصل الخامس محاضره صعبه

رغم ان اعداد الطلاب الذين يحضروا المحاضرات كانت في ازدياد يوم بعد يوم...

الا ان نسبه الحاضرين كانت اقل بكثير من الاعداد الحقيقيه للطلاب...

وذلك في جميع المحاضرات تقريبا... عدا محاضرة دكتور **فاروق**...

والتي كانت يوم الاربعاء من كل اسبوع...

وفي **ثالث اسبوع من بدايه الدراسه**...

ورغم ان نسبه حضور طلابه كان تتجاوز السبعون بالمائة...

فلم يكن ذلك يعجبه...

لانه لم يكن ليرضى باقل من مائه بالمائه...

وهذا مستحيل عمليا...

ورغم أن هؤلاء الطلاب الفرقه الثانيه...

ولم يعرفوا دكتور **فاروق** فهو لم يدرس لهم قبل ذلك...

ولكن مسائله التعريف به هذه...

قام بها الموظفون في الكليه خاصة موظفي شئون الطلاب...

فلقد قامو بها على اكمل وجه...

فلقد اخبروهم عن حزم دكتور **فاروق** ...

وانضباطه في مواعيد المحاضرات وقالوا حكايات تكاد تكون اساطير...

حتى ان بعضهم تخيل انه لو وصل متاخرا...

بعد بدء محاضره دكتور فاروق...

فانه من الافضل ان يشنق نفسه...

قبل ان ينتزع الدكتور **فاروق** قلبه وهو ينبض...

زاد من هول هذا الموقف ما قاله الطلاب لبعضهم...

مما جعل الجو ملبدا بالخوف والقلق من دكتور **فاروق**...

ومن عدم حضور محاضراته...

حتى حيث انهم عرفوا ايضا انه ياخذ الغياب بشكل عشوائي اثناء المحاضره...

وفي تمام الساعه التاسعه الا ربع...

دخل الدكتور **فاروق** الى المدرج الكبير والذي كان مكتظا بالطلاب....

وبعد ذلك بخمس دقائق كان **عم سليم الساعي** يخرج من المدرج...

بعد ان ترك كوبا من العصير متوجها الى حجرة الاوفيس...

ليقابل في طريقه الاستاذه وفاء سكرتيره القسم...

والتي قالت له اين انت كنت يا عم **سليم**...

فقال كنت في المدرج الكبير...

فقالت كوب العصير للدكتور **فاروق** اليس كذلك...

هزت رأسها متعجبه وهي تتابع.... الم يتخلص من هذه العاده حتى الان....

فقال **سليم**... لقد اعتاد هذا من سنين طويله...

فهناك من يحب شرب القهوه او الشاي ويعتاد عليها...

وانا لا اتدخل في امزجة الناس ...فقط اقدم ما يطلبون....

وفي تمام التاسعه كان دكتور **فاروق** يمسك بالميكروفون...

ويقول للطلاب كل عام وانتم بخير...

واتمنى ان يكون هذا العام عمل سعيدا...

ثم تابع على الذين يستحقون دراسه القانون ليدافعو عن الابرياء...

سكت للحظه وهو يحرك نظره بين الطلاب...

متابعا الابرياء وحسب...

وهم الذين تابعو شرح المحاضرات بعقولهم وسمعهم وكتبوا ما قلت من ملاحظات...

لذلك فقط...

هم الذين يستطيعو النجاح في نهايه الفصل الدراسي...

ثم اخذ ينظر في الورق الموضوع امامه...

واخذ يقلب فيه حتى استقر مجموعه من الورق...

ثم انخرط في شرح المحاضره...

والتي استمرت ثلاث ساعات بدون استراحه او حتى لحظات توقف...

لذلك كان الارهاق قد بدا على الطلاب...

و كما هو المعتاد اخرج الدكتور فاروق من حقيبته كشف باسماء الدفعه...

لمعرفة الحاضر من الغائب ونظرا لهذا العدد الكبير وضيق الوقت...

فقد كان الدكتور **فاروق** ياخذ مجموعات عشوائيه لينادي عليها...

فلم يكن الوقت يسمح بمناداه كل هذه الاسماء...

ورغم ان الغالبيه العظمى كانوا موجودين بالفعل ...

الا انه كان هناك امر غريب يحدث...

فلقد كان معظم الاسماء التي يناديها الدكتور **فاروق** لاشخاص قد تغيبو...

حتى وصل الى حرف الشين فنادى الطالبه **شاهيناز منير فهمي** ...

فلم تجب فوضع علامه خطأ امام اسمها ...

وهو يقول من لا يدرك اهميه المحاضره واهميه استاذه فلا يستحق النجاح...

ثم نادى الطالبه **شيرين محمد حسين**...

فضحك البعض على نحو خافت ولكنه ملحوظا وغريب...

لم يحدث في محاضره من محاضرات دكتور **فاروق**...

فرد احد الطلاب نعم...

فقال الدكتور **فاروق** انا لم اناديك انت ايها الطالب...

انا انادي على الطالبه **شيرين محمد حسين**...

فتعالى صوت الضحك فغضب **فاروق**...

وقال بصوته الجهوري الغليظ والذي اسكت الجميع لماذا تضحكون...

فرد احد طلاب الصف الاول ان **شيرين محمد** يا دكتور طالب وليس طالبه...

كان **شيرين** قد جلس...

وقد احمروجهه وبدأت الدموع تتساقط من عينيه...

وقال له الدكتور **فاروق** قف ايها الطالب...

ثم سأله انت **شيرين محمد حسين**...

فقال نعم بصوت حزين ...

فقال له دكتور **فاروق** له لو احسن اباك اختيار اسمك لما كنت الان في مثل هذا الموقف ...

سكت **فاروق** قليلا ثم قال له اجلس

وبعد ان انتهي دكتور **فاروق** غادر المدرج ...

ثم بعد ذلك بدأ الطلاب في مغادره المدرج...

و امام باب المدرج وقف مجموعة من الطلاب يتحدثون...

واحدهم يقول لزميله بدهشه ...غريب ان الدكتور **فاروق** لا يعرف **شيرين**...

ان **شيرين** من انشط اعضاء اتحاد الطلاب...

واسمه دائما موجود بمجلات الاتحاد...

كما انه قام بتنظيم عده رحلات العام الماضي...

وقال الاخر بدهشه لا تقل عن زميله انا اظن ان شهرة **شيرين** بين الطلاب تفوق العميد نفسه...

فقاطعهم **ثالث** وقال الدكتور فاروق لم يكن في الكليه الاربع سنين الماضيه...

وبالتالي لم يعرف اي أحد من طلاب الكلية...

فقال **الرابع** انتم تعلمون ان أخي موظف بالكليه...

ولقد قال لي ان دكتور **فاروق** لا يعترف بما يسمى بالنشاطات الطلابيه...

بل انه قد يكون نسي ان هناك ما يسمى باتحاد الطلاب والاسر...

فهو يعتبرها الهاء عن الدراسة....

قالها في نفس اللحظه التي يمر به **سامي ابو الحسن** المعيد بقسم دكتور **فاروق** ...

فناداه احدهم وقال دكتور **سامي**

فالتفت **سامي** اليه وقال نعم اي خدمه ممكن اقوم بها...

وقال احدهم كنا نريد ان نستفسر من حضرتك عن شيء بخصوص دكتور **فاروق** ...

وقصوا عليه ما حدث...

سكت لحظه قبل ان يجيبهم قائلا قبل اي شيء يجب ان اخبركم بشيء مهم...

وخاصه انت **شيرين** ان نجاح اي منا في حياته على وجه عام وفي مجالنا على وجه خاص...

لا يعتمد على اسمائنا وانما على افعالنا...

وبالنسبه استفساركم عن الدكتور **فاروق**...

فاقول لكم من وجهة نظر الدكتور **فاروق**...

ان من يستحقون دراسة القانون هم الصفوة المتميزه...

وليس الكل لذلك تحتاج ان تذاكر بجد...

لكي لا ترسب في مادته ...

رد احد الطلاب من فرقة اخرى اتمنى ان لا يدرس لنا...

فرد **سامي** قائلا هذا صعب...

ولكن هل تعلمون انكم لو تتمنون هذا...

فهناك من الناس من يتمنى...

سكت **سامي** ولم يكمل...

وايضا سكت الطلاب المحيطين به...

وكأن لسان حالهم يقول لهذه الدرجه...

ومر هذا اليوم...

ومرت بعده ايام كثيره...

حتى اننا الان على اعتاب امتحانات الترم الاول...

و يقف امام لوحه الاعلانات مجموعه من الطلاب...

لنقل جدول الامتحانات...

وبعد ان انتهى ثلاثة منهم ...

قال **احدهم** ان الترم الاول كان قصير...

قال **الاخر** لا لم يكن قصيرا...

ولكن مع نظام الترم تجد انك غارق...

في بحر من المحاضرات ...

وكتب الشروح الضخمه...

ومحاضره تلي الاخرى ثم تجد نفسك على اعتاب الامتحانات ...

فقال **الاخر** كم هو سيء نظام الترم هذا...

فلا يعطي لكل الطلاب الفرصه في الاشتراك في النشاطات الطلابيه ...

فقال **الثالث** لا تظلموا نظام الترم فالامر متعلق بك و بتنظيم الوقت...

الذي يساعد الطلاب المتفوقين من الاشتراك في الانشطه الطلابيه...

ومنهم بالفعل من شارك في النشاطات هذا الترم...

فقال **الثاني** اتتحدث عن الانشطه...

اي انشطه التي قام بها الاتحاد هذا العام ...

فرد **الاول** فعلا الانشطه هذا الترم اقل من الترم الاول العام الماضي بكثير...

ولكن اظن ان سببه هو الميزانيه الصغيرة للاتحاد هذا العام...

فرد **الثالث** انا لا اظن ان الامر له علاقه بالميزانيه...

فقال **الثاني** صدقت ثم انصرف كل منهم الى منزله لي ليستعد للامتحانات ...

وبعد ايام بدأت امتحانات الترم الاول ...

ومرت بهدؤ شديد اكثر من المتوقع ...

وايضا بدأت اجازه منتصف العام اكثر هدؤا...

ولم يكن في حسبان اي احد ان هذا هو الهدؤ الذي يسبق العاصفة...

فما سيأتي بعدها احداث...

ستعصف بالمحيطين بها...

ستعصف بمستقبلهم...

وحياتهم...

الفصل السادس اجازه منتصف العام

بدأت اجازه منتصف العام...

ولم يكن هناك بالكليه الطلاب الا الندره ...

والذين كانت لهم متعلقات في شئون الطلاب او اي شيء اخر...

على عكس ايام الدراسه حيث كان كنت كنت تكاد لا ترى الطريق من كثرة الطلاب...

اما بالنسبه لاعضاء هيئه التدريس فهذه ايام عمل بالنسبه لهم ...

فقد تسلم كل منهم اوراق الاجابه الخاصة بمادته لتصحيحها...

لذلك قد تواجد معظم أعضاء هيئة التدريس يوميا...

من الصبح كل في مكتبه لانهاء التصحيح و تسليم اوراق الاجابه قبل نهايه الاجازه...

ولم يكن اعضاء هيئه التدريس فقط المعنين بالنتيجه...

بل ايضا الهيئة المعاونه من المعيدين والمدرسين المساعدين ...

وفي تمام الساعه الثالثه عصرا ...

كان **سالم** شقيق **سامي ابو الحسن** المعيد في قسم دكتور **فاروق**...

متجه الى حجره مكتب اخيه **سامي** و**شوقي الحسيني** المدرس المساعد بنفس القسم...

وما ان وصل اليه حتى طرق الباب عده مرات...

حتى سمع من يقول من داخلها بصوت متقطع اد..ادخل فدخل ...

ليجد **شوقي** زميل سامي والذي كان يراجع كشف الدرجات للمره الثانيه ...

وقد بدا عليه التركيز الشديد ...

وعندما دخل **سالم** قال السلام عليكم ...

فرد **شوقي** وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته...

تابع **شوقي** هل طرقت الباب كثيرا...

فقال **سالم** وعلامات الدهشه على وجهه... كثيرا فقط ...

لقد كادت يداي انت تتورم من الطرق...

قالها وهو يبتسم ولولا اني متاكد ان **سامي** هنا الان لانصرفت...

فقال **شوقي** انا اسف جدا يا **سالم...**

انت تعلم ان رصد الدرجات يحتاج الى تركيز شديد...

خاصه وان الاعداد كثيره جدا...

فرد **سالم** كان الله في العون ...

ثم تابع اين **سامي** ...

فرد **شوقي** وهو ينظر في الورق الموضوع امامه قائلا في مكتب دكتور **فاروق** ...

فقال سالم هل من الممكن ان تعيرني هاتفك الجوال...

حتى اتصل به فقد نفذ رصيد هاتفي...

وانا اريده في امر هام ...

فقال **شوقي** اولا انا لا امتلك هاتف جوال...

ثانيا حتى لو امتلك فاننا سوف نجد هاتف سامي مغلق الان ...

او موجود هنا بمكتبه ...

فقال **سالم** لما يا **شوقي** ...

والذي اجاب لانه يجلس في مكتب الدكتور **فاروق**...

ثم قام وقال استاذنك الان سوف اعطي هذه الكشوف للدكتور **فاروق**...

ولا تقلق فسوف ينتهي العمل بالكنترول بعد ساعه من الان...

وانا لن اقول لك ان المكان مكانك انك تعرف هذا...

ثم انصرف شوقي مسرعا الى حجرة الدكتور **فاروق** ...

وبعد ساعه وعشر دقائق دخل **سامي** الى حجره مكتبه...

حيث كان ينتظره اخوه وهو يبتسم ابتسامة باهته وهو يعانق اخاه...

وقال انت هكذا دائما يا **سالم** صاحب مفاجأت...

لماذا لم تتصل حتى استطيع ان اخبرك بالاوقات التي انتهى فيها من العمل ...

حتى لا تنتظر طويلا ...

فرد **سالم** ويبتسم وما المشكله يا **سمسم** ان ازورك بالكليه...

فقال **سامي** انت لا تعلم شيء فالكليه هذه الايام لا تطاق...

خاصة بعد ان رجع الدكتور **فاروق**...

مهام اكثر من اللازم ...

ليته لم يعد ابدا...

كان شوقي قد دخل الى الحجره ...

ونظر **لسامي** وهو عاقد حاجبيه وهو يقول لا يصح ابدا هذا الكلام يا **سامي...**

صحيح ان الدكتور **فاروق** قد كلفنا بعمل زائد هذه الايام...

ولكن طالما انك قبلته وايضا لم يمس كرامتك بكلمه او فعل...

فلا تلقي عليه باللوم وتحمل تبعات قرارك ...

فقال **سامي** و ماذا نفعل اذا يا **شوقي** امام هذا الظلم...

فعندما يطلب منك رئيسك عمل زائد...

فالمتوقع ان توافق ...

لانه امر وليس طلب...

ولا تستطيع ان ترفض حتى وان اردت...

فقال **شوقي** نصبر وصبرنا هو مفتاح نجاحنا...

ولان **سامي** كان مرهق بعد هذا اليوم الشاق فلم يواصل النقاش مع شوقي ...

لذلك استاذن من **شوقي** حتى يذهب **وسالم** الى شقته...

ليتركا **شوقي** لينجز بعض المهام الاضافيه التي طلبها منه دكتور **فاروق**...

وخرج **سامي** من الحجره في صمت حتى وصلا الى السياره ...

فقال له **سالم** لما انت عصبي هكذا يا **سامي...**

فقال **سامي** لست ادري...

ان كان بسبب ضغط العمل بالكلية و الزائد عن الطبيعي هذه الايام...

ام لأني لا احظى بقدر كافي من النوم هذه الايام...

كان **سامي** قد اداره السياره...

وعندما استقر **سالم** في المقعد المجاور له...

بدأت السياره في الحركه ليغادر الجامعه متجها في طريق العوده...

ولم يتكلم اي منهما ...

واثناء الطريق شرد **سالم** قليلا وهو يتذكر شئ ما جعله يضحك...

فقال له **سامي** مندهشا ما الذي يضحك...

فقال **سالم** انت تعلم اني واخو **شوقي** كنا زملاء بقسم الكيمياء بكلية العلوم...

وهو على عكس **شوقي** تماما فهو يعشق الدعابه...

ولا ياخذ الامر بتلك الجديه التي يتعامل بها **شوقي**...

ورغم هذا لم يمنعه ان يكون الاول على الدفعة ...

كان **سالم** يتكلم ولكن **سامي** لم يكن منتبها لما يقوله...

وذلك لانه كان يخشى من زياره **سالم** له...

فهو يخشى ان تحمل اخبار سيئه...

خاصه وان والده مريض وذلك لم يلتفت الى ما قاله **سالم**...

وقال له ما اخبار والدي يا **سالم** ... ولكن **سالم** لم يجب ...

فقال له **سامي** في لهفه يشوبها القلق لماذا لا ترد...

فقال **سالم** السياره ليست المكان المناسب للكلام ...

وفجأه ضغط **سامي** مكابح السياره ليوقفها ...

ولولا ان **سامي وسالم** كانوا يربطون حزام الامان...

لما مر هذا الايقاف المتهور بدون اصابات...

فقال **سامي** ماذا هناك يا سالم هل حدث شئ لوالدي ...

فقال **سالم** بعد ان اوقف السياره بجوار الرصيف انت تعلم ان الحاج مصاب بفيروس سى...

و لذلك نصحه الطبيب المعالج ان يتم اخذ عينه (liver biopsy) من الكبد...

وانت تعلم ان الوسائل الحديثه جعلت من هذه العمليه مجرد عمليه بسيطه...

ولكنها ضروريه كما اخبرنا الطبيب...

ولذلك ارسلني من البلد خصيصا...

لانه يريد ان يريدك ان تكون بجواره اثناء العمليه...

فانت ابنه الاكبر...

وقال **سامي** بحزن شديد ومتى ستكون العمليه ...

فقال **سالم** يوم الاحد 18 من فبراير...

فقال **سامي** اي في الاسبوع الثاني من بدايه الدراسه ...

في نفس اللحظه التي ادار فيها مقود السياره ليغير اتجاهه ...

الى خارج القاهره...

الى مدينة بنها ...

محافظه القليوبيه ...

في حسم لم يعتد عليه في حياته...

فما سيفعله لم يكن ليتم تأجيله ...

على الاطلاق...

<u>الفصل السابع فى مكتب الدكتور محسن</u>

قاربت الساعة السادسة مساء...

و **فؤاد** ما زال في مكتب الدكتور **محسن** بالكلية...

والذي قال يا دكتور **محسن** ان ميعاد العمل بالكنترول قد انتهى من ساعتين...

ثم سكت قليلا وتابع اننا سنتأخر على المكتب ...

فقال دكتور **محسن** وهو يمسك ورقه اجابه طالب يصححها...

انت تتعلم يا **فؤاد** اني احب ان انتهي من تصحيح جميع اوراق الاجابة...

قبل نهايه الاسبوع الاول من اجازه نصف العام...

حتى اتفرغ لقضايا المكتب ... ولبقية الاعمال الاخرى...

وقبل كل هذا اريد ان اقضي اكبر وقت مع **معتز...**

فلم يعد له احد في الدنيا غيري بعد الله...

وفي هذه الاثناء ترك الدكتور **محسن** ورقه الاجابه التي يمسكها ...

ليكون بكامل تركيزه مع **فؤاد...**

ثم تابع قائلا... اذهب انت الان الى المكتب...

وان وجدت **معتز** فلتجعله يشعر انها محامي فعلا...

بمعنى ان تجعله يقوم بمهام بسيطه لكنها ليست تافهه ...

حتى يشعر باهميته وحتى يحب العمل في المكتب بعد تخرجه...

فرد **فؤاد** وهو يغادر تمام حضرتك...

وقبل ان يخرج قال له **محسن**...

وعلى فكره يا **فؤاد** ان لم تجد **معتز** بالمكتب...

سيكون في الشقه او مطعم البيتزا في العماره المجاوره للمكتب...

فهو معتاد ان يتناول العشاء في هذا المطعم...

وقال **فؤاد**... تمام يا استاذي الغالي...

سأكلمه من المكتب فميعادي مع **الحاج احمد ابو المجد** بعد ساعه...

فرد دكتور **محسن**... ستعطيه ملف القضيه وتأخذ منه باقي الاتعاب...

تابع دكتور **محسن**... تذكر يا فؤاد انه لا تعنيني قضايا الدنيا...

ولا اي احد من هؤلاء الموكلين ...

فمعتز قبل كل ذلك..

ولأنكم شباب من اجيال متقاربه..

فأنا اريد منك ان تهتم **بمعتز** وتتابعه...

فأنا احاول ان ابعد عنه صفه التبذير الشديد...

التي اكتسبها من شقيقي **رضوان** رحمه الله ...

فقال **فؤاد** سوف انفذ ما امرتني به ثم تابع اي اوامر اخرى...

فقال **محسن** لا يا **فؤاد** تفضل انت الان...

ثم خرج **فؤاد** متجها الى مكتب المحاماة ...

وقبل ان يدخل العمارة التي يوجد المكتب بها...

اخرج تليفون محمول لكي ليتصل **بمعتز...**

والذي كان في المطعم فعلا ...

وهو يجيب **فؤاد** انا اتناول عشائي...

وعندما انتهى سوف اصعد الى المكتب يا دكتور **فؤاد**...

ورد **فؤاد** قائلا... لا تتاخر يا بطل فهناك عمل كثير في انتظارك يا سياده المحامي...

فضحك **معتز** وقال لن اتاخر...

صعد **فؤاد** الى المكتب واخذ يتابع سير العمل مع بقيه المحامين....

حيث انهم كانوا يعتبرونه نائب المدير ...

وكان **فؤاد** فعلا مثلا للمحامي المتميز...

والمدير المستقبلي الناجح...

حتى جاء **الحاج احمد...**

ودخل المكتب وهو مبتسم ...

وهو يقول **لفؤاد** انت لا تستحق فقط لقب استاذ ...

ولكن تستحق استاذ الاساتذه ....

تابع وعلامات السرور واضحة على وجهه ...

انا أحمد الله الذي جعلني اتي الى مكتبكم ...

فلولا فضل الله ثم مجهوداتكم لكانت ضاعت مني ارضي...

التي فوجئت باشخاص يقولون انهم اصحابها ويريدون ان يضعو يدهم عليها...

كان معتز في هذه اللحظه يستأذن للدخول الى حجرة **فؤاد** ...

قائلا ... هل استطيع الدخول يا دكتور **فؤاد**....

فقال له **فؤاد** تفضل يا استاذ **معتز** اجلس على مكتبك ...

حيث ان دكتور **محسن** قد خصص **لمعتز** مكتبا بجوارمكتب **فؤاد** ....

تابع **فؤاد** كلامه مع الحاج **احمد** ...

وقال الفضل لله يا حاج ثم للدكتور **محسن...**

فهو استاذنا الذي تعلمنا منه ونسير على نهجه ...

ثم اخرج ملف مكتوب عليه قضيه الحاج **احمد ابوالمجد** من احد ادراج المكتب ....

وهذا هو ملف القضيه قالها وهو يمد يده ليعطيه للحاج **احمد** ...

الذي اخذه واخرج من حقيبته مجموعه رزم ماليه وقال هذه خمسة عشر الفا ...

فقال **فؤاد** ان الباقي عشرة الاف فقط ...

فقال الحاج **احمد** ان هذا حقكم فقد انقذتم ارضى التي تساوي اكثر من ثلاثة ملايين...

لذلك هذا شيء بسيط ...

ولا اقول ان المبلغ الزائد خاص بك ...

حتى لا تسيء فهمي ولكنه للمكتب...

والان سوف استاذن ...

فانت تعلم ان محلات الجزاره التي امتلكها تحتاج لمتابعه مستمره...

وتحرك ناحيه باب الحجره وقبل ان ينصرف...

التفت الى **معتز** وصافحه وقال انت ابن الدكتور **محسن** اليس كذلك ...

فأومأ **معتز** براسه ولم يجب وهو يبتسم...

وبعد أن خرج الحاج **احمد** من الحجره...

قال **معتز لفؤاد** انا مندهش تعاملكم مع الزبائن المكتب حقا يا دكتور **فؤاد...**

فرد **فؤاد** وما العجب... فاجابه **معتز** لقد اعدت للرجل قطعه ارض تساوي ملايين...

وتاخذون فقط عشرون الف وخمسة منهم على سبيل البقشيش ...

فقال **فؤاد** ان الامور ليست هكذا ابدا...

فللتوضيح يا **معتز** ...

لست انا من يحدد قيمه الاتعاب ولكنه الدكتور **محسن** ...

كما انه يحدد اتعاب القضية بحسب ما يرى من مجهود مبذول ...

ومصاريف وليس على حسب قيمة ما يسترده الموكل من حقوقه...

فقال **معتز** ولمن لم يحدد عمي مبلغا يليق به كواحد من اشهر المحامين ...

فسكت **فؤاد** لحظه ثم قال لو كنت انت المحامى الموكل في هذه القضيه ...

كم المبلغ الذي كنت ستطلبه كاتعاب...

رد **معتز** بسرعه ليس اقل من مليون جنيه ...

فرد **فؤاد** وقال وما الفارق بيننا وبين هؤلاء الذين وضعوا ايديهم على الارض لسرقتها ...

الا تجد اننا اصبحنا مثلهم ...

وقد نكون اسوء منهم ...

لاننا نرتدي قناع العداله ليخفي جشعنا وطمعنا و استغلالنا للمواقف ...

قال **معتز** اظن اننا لنتفق يا دكتور **فؤاد** ...

فقال **فؤاد** لا ليس اليوم ...

ثم سكت لحظه وتابع ولكن امامنا من الاحداث والوقت ما سيجعلك تقتنع بكلامى ...

فقال **معتز** لا اظن هذا....

ثم تابع بغضب ان تصرفات عمي غريبه كليا...

فهو يتعامل معي معي بقسوة لا يتعامل بها مع طلابه في الكليه ...

حتى انه لا يعطيني الا خمسمائة جنيه مصروف شهري...

اقل من سدس المصروف الذي كان يعطيني اياه ابي رحمه الله ...

حقا فلا يحبك في الدنيا احد الا ابوك وامك ....

انصت **فؤاد** ولم يقاطع **معتز**...

والذي تابع وانا قلت له مرات كثيرة ان يزيد من مصروفي ولم يرضى....

ارتفع صوت **معتز** وعندها قام **فؤاد** ليهدئه ...

وهو يقول.. اريدك فقط ان تهدء واعدك اني سأكلم الدكتور **محسن**...

ولم يمنع باب الحجرة المغلق ان يعتقد بعض العاملين في المكتب ان **معتز** يتشاجر مع **فؤاد...**

والذين دخلوا غرفه **فؤاد** مسرعين وكان **معتز** ما زال ثائرا...

حتى انه لم يشعر بمن دخلوا الغرفه وهو يواصل كلامه...

قائلا وبعدين ان لم يعطيني كل ما اريد ساقتله وارث كل الملايين التي يكنزها....

وعندما وجد **فؤاد** ان مكتبه قد امتلء بالمحامين الشبان والموظفين بالمكتب...

فقال لهم لو سمحتم يا اساتذه تفضلوا واشار بيده الى باب الغرفه ليخرجوا ...

عندما خرجوا اغلق بها ...

ولكنه ظل صامتا لانه ايقن ان المناقشه مع **معتز** لن تجدي نفعا...

فهو مازال صغيرا ولا يقصد ما قاله ...

وقال **لمعتز** مغيرا الموضوع ماذا عن دور الاتحاد في مؤتمر الكلية...

انا اعلم انك عضو باتحاد الطلاب وفي اللجنة المنظمة اليس هذا صحيح...

اجاب **معتز** باسلوب جاف مشوب الانفعال...

ان الاستعداد للمؤتمر تم من قبل اليوم ...

من ثلاث شهور حيث انه تمت دعوة كل اساتذه القانون والمحامين ...

وكل المهتمين بالحقوق من مصر وخارجها ...

وتم تنسيق جدول المحاضرات واللقاءات ...

بدايه من افتتاح سياده وزير التعليم العالي للمؤتمر الى الحفل الختامي ...

فقال **فؤاد** معقبا هذا عظيم اتمنى ان يظهر المؤتمربصوره لائقه...

ومشرفه للكليه والجامعه باذن الله ...

ورد معتز وهو يهز رأسه وعينيه شاردتين وانا اتمنى هذا...

فهل هذا فعلا ما كان يتمناه ...

ام ان خلف هذا الوجه الغاضب...

استقرت امنية اخرى...

الفصل الثامن الخطه

في بدايه الترم الثاني وعلى عكس الترم الاول...

كان العمل على قدم وساق ...

فاعضاء اتحاد الطلاب انشغلوا مع اعضاء هيئه التدريس...

والمعيدين المسؤولون عن تجهيز للمؤتمر...

فلم يكن يسمحو بحدوث خطا واحد في هذا المؤتمر...

والذي سيحضروا كوكبة من الشخصيات العامه...

والوزراء وعلى رأسهم وزير التعليم العالي و وزير العدل و وزير الداخليه...

وعدد من قيادات الشرطه والقضاء والمحامين وأعضاء هيئة التدريس بالكليه...

بالاضافه الى الجامعات المصريه والعربيه الاخرى...

لذلك كانت قاعه المؤتمرات في اجمل صوره...

كما ان المحاضرات في اقوى المواضيع واحدثها ...

لذلك كان حدث لا يمكن تفويته لكل المهتمين بالحقوق والقوانين وتطوراتها ...

و كيفيه محاربه الجريمه عن طريق منع صناعه المجرم...

كان اليوم الثالث من بدايه الدراسه...

والذي بدات فيه الكليه مزدحمه بالطلاب لدرجه كبيره والغياب في اقل معدلاته ...

فقد انتظمت كل الفرق الدراسية في محاضراتهم...

كما ان المحاضرات التي ستكون اثناء فترة المؤتمر...

تم نقلها وتوزيعها على الايام قبل المؤتمر...

بالاضافه الى انه انتشر بين الطلاب والطالبات ان المحاضرات قبل المؤتمر...

سوف تكون مهمه وسياتي منها اسئله في امتحانات نهايه العام...

لذلك انتظم معظم الطلاب ...

خاصة الطلاب الذين لا هم لهم غير النجاح في الامتحان...

بغض النظر عن الاستفادة العلمية ...

و وسط هذه التجمعات الكثيره من الطلاب...

كان **فؤاد** يمشي في طرقه القسم هو يتحدث في هاتفه الجوال...

والذي كاد ام يصطدم بالطلاب اكثر من مره...

اخذ **فؤاد** يتحدث في هاتف ويرفع صوته ...

قائلا كيف حالك يا **اسماعيل** الدراسه بدات لماذا لم تاتي من البلد حتى الان...

فرد **اسماعيل** انت تعرف يا دكتور **فؤاد** ...

ان الاسبوع الاول من الترم الثاني لا تكون المحاضرات منتظمه...

لذلك سوف انتظم في المحاضرات من بدايه الاسبوع الثاني...

رد **فؤاد** قد يكون هذا صحيحا بالنسبه للاعوام السابقه ...

اما بالنسبه لهذا العام فالامر يختلف من المهم ان تتابع وتنتظم في محاضراتك من اول يوم...

فقال **اسماعيل** هل هي محاضرات مهمه...

و في اللحظه التي كان سيجيب فيها **اسماعيل**...

سمع الدكتور محسن ينادي بصوت مرتفع ليس معتادا عليه من الدكتور **محسن**...

فاخذ فؤاد يسرع تجاه دكتور **محسن** متفاديا الطلاب...

كان التوتر واضحا على ملامح الدكتور **محسن** ...

وهو يشير الى **فؤاد** ويقول له تعالى وبعد ان دخل الحجره ...اشار له ليجلس ...

فقال **فؤاد** ما الامر يا دكتور **محسن** هل حدث اى مكروه **لمعتز**...

رد الدكتور **محسن** الموضوع ليس لها علاقه **بمعتز** ...

ولكنها فكره جاءتني كنت اريدك ان تعطيني رايك فيها...

فقال **فؤاد** ان هذا لشرف العظيم يا دكتور **محسن**...

تابع دكتور **محسن** انت تعلم الخلاف العلمي القائم بيني وبين دكتور **فاروق**...

فهو مصر ان المجرم هو انسان ذو طبيعة هم مؤهلة للاجرام بشكل نهائي ...

وان ولد في فمه ملعقة من الذهب فلا يمكن ان يصبح الا مجرما ...

ولن يتغير ليصير صالحا...

لذلك فسوف فهو في نظره هو شخص منبوذ حتى وفاته...

وكذلك الفرد الصالح في رؤيته انسان طبيعته مؤهلة للخير...

وان ولد في اسرة عتيدة الاجرام...

واحاطت به كل الظروف السيئة في العالم اجمع...

اما انا على العكس فاقول اننا بشر...

واننا عرضة لكل الظروف من خير وشر...

فقد اكون مجرما ثم اصبح فردا نافع للمجتمع...

او اكون صالحا ثم اصبح مجرما...

تابع اتعرف يا **فؤاد** ما هو بيت القصيد...

رد على نفسه قائلا المهم في الامر هو مدى تمسك الفرد بمبادئه ...

واصراره في ان لا يتحول الى شخص فاسد ...

اي ان الامر يعتمد على اختياري وليس طبيعتي ...

وذلك بعد ان علمت ان المحاضره ...

التي سوف يلقيها **فاروق** في المؤتمر بعنوان مجتمع بدون جريمه ...

وبما انه لم يقتنع بارادته فقد فكرت وقررت...

في ان اجعل يقتنع رغما عنه وذلك بالتجربه العمليه ...

فرد **فؤاد** قائلا لست افهم شيئا دكتور **محسن...**

فاجابه دكتور **محسن** انت تعلم يا **فؤاد** ان من عادة **فاروق** ان يشرب كوب من العصير ...

قبل بداية محاضرته وهذا هي الثغرة التي سادخل منها...

فبعد ان يدخل **سليم الساعي** ويقدم كوب العصير **لفاروق** ...

وقبل ان يشرب سوف اقول **لفاروق** امام الحاضرين...

اني وضعت له السم في العصير ...

طبعا لن اضع له شئ...

وبعد ان تحدث الصدمة التي اتوقعها ...

لاني بالنسبة له مواطن صالح وبعدها اقنعه ان اختيارتي ما يحركني...

وليس طبيعتي وكذلك كل البشر ...

وبعد ان يقتنع سأشرب كوب العصير لاثبت له انه ليس مسموما...

كان فؤاد لا يزال في حاله الاندهاش ولكنه قاومها ...

ليقول... ولما نبذل اي مجهود في اقناعه ونثير مثل هذه الضجه الكبيره ...

وكان السؤال منطقي جدا وسيأله اي شخص...

ولكنهم العلماء واصحاب الرأي...

يعيشون لارائهم ويدافعون عنها حتى النهاية...

لذلك قال **محسن** لا اخفي عليك سرا يا **فؤاد** ...

فقد علمت من بعض مصادري ان **فاروق** ليس مرشحا فى لعمادة الكليه فحسب...

ولكن ايضا مرشح لمنصب وزير العدل لذلك لا يجب ان يكون رأيه غير منطقي ...

فقال **فؤاد** ان ما تقوله حضرتك هو عين الصواب...

ان هذا امر يستحق فعلا لذلك فانا معك يا دكتور ...

ابتسم الدكتور **محسن** ابتسامته المعهوده...

والتي لا يراها المرء على وجهه الا عندما ينتصر في قضيه من القضايا...

وهذه القضيه بالذات والتي كان مؤمن بها بشده...

رغم انه مدرك انها اصعب قضيه ستواجه ...

وكان محقا فهي اصعب ستواجهه...

واخرهم ...

الفصل التاسع: في اقل من سبعه ايام

كانت الثانية بعد الظهر...

بعد ساعتين من مقتل الدكتور **محسن**...

لم يكن الرائد حسام قد انصرف

حيث يتم تكليف اثنان من الضباط معه

وهما النقيب **رشدي سلامه**

و ملازم اول **وحيد مجدي**

للعمل تحت امرته لكشف ملابسات الحادث

حيث كان الرائد **حسام** جالسا فى مكتبه بالكلية

حيث لم يكن قد تم تعيين قائد اخر للحرس بعد انتقال **حسام** الى المباحث

وبذلك كان مازال قائدا للحرس بالاضافه الى التحقيق في اول مهمه له في مباحث

لذلك كان **رشدي** و **وحيد** يجلسان امامه

واخذ يقول طبعا تعلمون ان الامر ليس خطير وحسب

بل هو قمه في الخطوره

فكيف يقتل رجل من رجال القانون المعروفين في كل الاوساط

و ليس هذا فحسب بل ترتكب الجريمة في مؤتمر يحضره سياده وزيره الداخليه

و معظم قيادات الشرطه لذلك هذه القضيه خطيره وهي الاولى من نوعها

بشكل يجعلنا متأكدين من خطورة هذه العقلية الاجرامية

و تحتاج منا الى الاتي

اولا السرعه الفائقة

ثانيا الدقة لحل رموزها

والان في كلمات سريعه اعرفكم بالدكتور **محسن**

هو واحد من المحامين المشهورين

والاساتذه المحبوبين في الكليه

ولقد كان مرشحا لمنصب العماده

هو الدكتور **فاروق** والدكتور **خالد** وكيل الكليه

فقال **رشدي** فعلا انها قضية تبدوا صعبة

وسبعة ايام وقت قصير لحل لغزها

لذلك من المهم الان ان نعرف من اين سنبدأ

فقال **حسام** لقد ذكر الدكتور **محسن** اسم **فؤاد** المعيد

وهو الذي ابدا من عنده

اما انت يا **رشدي** فستكون مهمتك هي استجواب العاملين

بمكتب المحاماه الخاص بدكتور **محسن** رحمه الله وحول الدكتور **محسن** نفسه...

وانت يا **وحيد** مهمتك هي متابعه تقرير الطب الشرعي

لمعرفة سبب الوفاه وهل هي جنائيه ام لا...

فقد لا يكون هناك اي سم ويكون الامر مجرد سكته قلبيه من فرط الانفعال ...

ثم تابع على بركه نبدأ...

فقام **رشدي** و **وحيد** وقال في صوت واحد علم وسينفذ...

وقبل ان يتجه كل منهما الى طريقه

هنا قال الرائد **حسام** انتظر يا **رشدي** فانا اريدك معي

لم يخرج الرائد **حسام** من مكتبه والذي قد تحول الى غرفه استجواب

كان **رشدي** قد احضر **فؤاد** وعندما دخلا ...

لم يتحرك **حسام** من خلف مكتبه وهو ينظر **لفؤاد**

في محاولة لقراءة انفعالاته ولغة جسدة

وهو يشير اليه بالجلوس على احد المقاعد...

جلس **فؤاد** والذي كان هادئا بشكل غريب جدا...

على عكس المفروض في موقف مثل هذا ...

فقام **حسام** متجها ناحيه **فؤاد** قائلا اشاطرك احزنك يا استاذ **فؤاد** ...

ثم تابع سريعا دون ان ينزل عينيه من على **فؤاد** ...

وان كان لا يبدو عليك اي حزن ...

فقال **فؤاد** ان الامر ليس هكذا ...

ثم سكت قليلا ونظر الى الارض ...

وتابع ولكنى ما زلت عالقا في مرحلة اخرى من مراحل الصدمة ...

وهي عدم التصديق ...

فانا لا ازال غير مصدق لما حدث ...

فهذا الذي حدث مستحيل...

مستحيل بكل المقاييس ...

جلس **حسام** على المقعد المقابل **لفؤاد** وقال... لماذا مستحيل ...

فقال **فؤاد** لقد كنت انا والدكتور **محسن** ...

متفقان على عمل هذه الخدعه لخدمة قضية علمية ...

ولكنها انقلبت الى حقيقه ...

سكت قليلا ثم تابع حقيقه مرة ...

فقال **حسام** اذا اخبرني ما الذي حدث بالضبط ...

اخذ **فؤاد** يحكي الموقف حتى انتهي ...

فقال **حسام** ان ما تقوله عظيم وخطتك كانت رائعه فعلا ...

فاندهش **فؤاد** واتسعت عيناه وقال خطتي ...

قال **حسام** الم تسأم من تمثيل هذا الدور ...

فقال **فؤاد** اي دور ...

فقال حسام لقد تركت دكتور **محسن** يخطط لتمثيلته هذه ...

لتستغلها بذكاء منقطع النظير وتضع له السم و لكنك نسيت انه لا توجد جريمه كامله ...

فلم تخطط ابدا ان يكشف الدكتور **محسن** اسمك للجميع ...

ولنعلم ايضا انك كنت الوحيد الذي يعلم بامر هذه التمثيليه ...

فهذا هو الذي لم تدرجه في خطتك ...

فقال فؤاد انا لن ارد عليك بصفتي **فؤاد** المتهم بقتل استاذه وقدوته ...

ولكن بصفتي **فؤاد** المحامي ...

ثم تابع ولما اقتل الدكتور **محسن** ...

وانا اعني ما هي المصلحه او المنفعة التي سأجنيها من وراء ذلك ...

فقال **حسام**... لا تجعلني اظن انك بريء لهذه الدرجه يا استاذ **فؤاد** ...

فانا اعلم جيدا ما هي المنفعة التي ستجنيها من ازاحة الدكتور **محسن** وهي ليست في الكليه ...

وهي اداره مكتب كبير يدخل الاف الجنيهات ...

وخصوصا ان ابن اخ الدكتور **محسن** ما زال طالب وقاصرا ...

وبذلك تتحول ايرادات المكتب الضخم كلها اليك ...

فقال فؤاد وقد بدا التوتر في صوته ...

ان هذا محض افتراء ولايوجد دليل عليه ...

فقال **حسام** اتريد دليلا ...

فقال **فؤاد** نعم ...

فقال **حسام** ان الدليل سمعه كل الحاضرين ...

وكلها من فم القتيل قبيل لحظات من موته ...

وانت تعرف انك الان رهن التحقيق ...

بمعنى انك لن تسافر او تقوم باي عمل قبل موافاتي به ...

وقل **فؤاد** هل من الممكن انصرف الان ...

فقال **حسام** تفضل ...

فقال **فؤاد** شكرا ثم انصرف ...

جلس **حسام** واخذ ينظر الى سقف الحجره ...

ويفكر في هذه الحادثه العجيبه بتركيز شديد اخرجته من هذه الحاله ...

طرقات **وحيد** على باب غرفته ...

والذي دخل ثم وقف امام **حسام** ويقول تمام يا فندم ...

لقد تم ارسال عينه العصير للمعمل الجنائي لمعرفه السم ...

وكذلك الجثه والتي يتم فحصها بواسطه الطب الشرعي ...

ورجالي الان يجمعون المعلومات والتي قد تساعدنا في هذا الموضوع ...

فقال **حسام** اجلس يا **وحيد** ...

ثم حكى له ما دار بينه وبين **فؤاد** ...

وما حكاه **فؤاد** عن خطة الدكتور **محسن** ثم قال ما رايك يا **وحيد** ...

فقال **وحيد** يا **حسام** باشا لماذا لا يكون الدكتور **فاروق** نفسه ...

فمن واقع الكلام الذي قاله الدكتور **محسن** انا الخلاف بينهما كان كبيرا ...

ولقد تاكدت فعلا من صحه هذه المعلومات فقد اكد هذا اكثر العاملين في الكليه ...

وبناء على ان **فؤاد** هو الوحيد الذي علم بامر التمثيليه السم ...

لذلك قد يكون فؤاد اخبر الدكتور **فاروق** بهذه المعلومه ...

ليسهل عليه التخلص من الدكتور **محسن** ...

فينال كل منهما مصلحته ...

الاول من المكتب وايراداته ...

والثاني التخلص من منافس على منصب العميد ومنافس في العلم ...

و خاصه الى الدكتور **محسن** هو الذي اعطاهم السلاح الذي يقتلوه به ...

فرد **حسام** فعلا هذا احتمال قائم ...

لذلك يا **وحيد** فستكون تحرياتك عن الدكتور **فاروق** ...

قال **رشدي** بغد فترة طويلة من الاستماع لقد نسينا امر مهما يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** ما هو ...

فقال **رشدي** ليس الدكتور **فاروق** و **فؤاد** هما المستفيدان الوحيدان من موت الدكتور **محسن** ...

وقال **حسام** ومن هم المستفيدون الاخرون ...

فقال **رشدي** من التحريات المبدأية التي اجريتها ...

وقبل تكليف سيادتك علمت ان للدكتور **محسن** ابن اخ وحيد ...

و هو مستفيد من موت عمه ...

سكت **حسام** واخذ يفكر و ينظر الى السقف وهو جالس على ما قاله **رشدي** ...

ثم قال كونه ابن اخيه الوحيد هو نفسه السبب ...

الذي جعلني لا افكر في وضعه ضمن قائمة المتهمين ...

فحسب معلوماتي انه لم يمر اربعه اشهر ...

على موت اخو الدكتور **محسن** وزوجه اخوه ...

وهما والد و والده معتز ...

انه من الصعب ويكاد يكون من المستحيل ...

على انسان فقد اباه و امه ان يتخلص من عمه والذي يمثل له كل عائلته ...

حيث ان **معتز** ليس له اعمام سوى عمه **محسن** ...

والذي لم يتزوج بدوره ولم تكن له اي عائله ...

كانت الساعه قد قاربت على الرابعه عصرا ...

وقال **حسام** مهمتك الان يا **رشدي** كما اتفقنا ...

وهي جمع المعلومات الممكنه عن الدكتور **محسن** ...

وعن كل المحيطين به في الجامعه ومكتب المحاماه وكذلك عن ابن اخيه...

اما انا فسأتولى التحري عن **فؤاد** ...

وسوف التقي بكم ان شاء الله في شقتي في تمام الساعه الحاديه عشر مساء ...

وذلك بعد ان ينتهي كل منا من تحرياته ...

لنرى في اي طريق سوف تاخذنا هذه التحريات ...

تابع قائلا ايها الساده الضباط ان اي معلومة ولو بدت تافهه ...

في هذه القضية بالذات ستكون مهمه وقد تغير مسار التحقيقات كليا ...

فقال **رشدي ووحيد** علم وينفذ ...

فقال **حسام** السرعه والدقه هما اهم عامل في هذه القضيه ...

وخرج كل منهم في طريقك قاصد هدفه ...

لتتزاحم علامات استفهام كبيرة في عقل كل واحد منهم ...

بشكل سريع ومخيف ...

الفصل العاشر مفاجات اليوم الاول

توجه **حسام** قاصدا المنطقه التي يسكن بها **فؤاد** ...

حيث ان **فؤاد** كان يسكن في حي شعبي من احياء القاهره ...

لذلك لم يكن صعبا على حسام اجراء تحريات عنه ...

ولكن التحريات كانت غير مرضيه **لحسام** بالمره ...

فمعظم الذين سألهم قالوا انهم لم يروا من **فؤاد** الا خيرا ...

ولكن هذه الاجابات لم تكن لترضى **حسام** ...

فهو لم يكون يبحث عن الذين يجاملون **فؤاد** ...

او يعرفونه معرفه انت سطحيه ...

بل كان يحتاج الى من يعرف **فؤاد** جيدا ...

ولم يكن هذا بالامر السهل ...

ولم يكن حسام ليستسلم ابدا ...

واخيرا يبدو ان الرائد **حسام** قد وجد ما ينشده ...

متمثلا في الاستاذ **منصور الحسيني** جار **فؤاد** ...

والذي بدأ معه بالسؤال عن اخلاق **فؤاد** ...

فقال **منصور** ان **فؤاد** شخص متزن وهادئ ...

وانا لا اظن ان **فؤاد** له اي علاقه بجريمه من اي نوع ...

فقال **حسام** هل تعرض **فؤاد** هذه الفتره لأي ازمة مادية ...

فقال **منصور** لا اظن هذا ...

فقال **حسام** هل **لفؤاد** طموحات كبيره ...

فقال **منصور** عادى وابتسم ...

فقال **حسام** وما العادي و لما تبتسم ...

فقال **منصور** لان **فؤاد** دائما ما يقول انه سيكون من اصحاب الملايين ...

وسيمتلك سياره فاخره و فيلا في حي راقي ...

فقال **حسام** هذه الاطماع التي كنت اريد معرفتها ...

فقال **منصور** ان هذه ليست اطماع وانما طموحات فانا مثلا اتمنى ذلك ...

وانت يا سياده الضابط الا تتمنى ذلك ...

فقاطعه عشان بقول اشكر لك تعاونك يا استاذ **منصور** ...

وتركه وانصرف كان **حسام** اخذه التفكير وهو جالس بسيارته ...

وقبل ان يديرها قال اطماع ام طموحات ...

سوف نعرف هذا غدا من من زملائه في الكليه ...

واظن انهم يعرفونه اكثر من جيرانه ...

ثم اداره سيارته وانطلق بها متوجها الى شقته ...

حيث انه من المفترض ان يجتمع فيها مع **رشدي** و **وحيد** ...

وذلك الساعه الحاديه عشر ليقدم كل منهم تقريره ...

وفي نفس الوقت الذي كان يقوم فيه **حسام** بتحرياته ...

كان **رشدي** قد اتجه الى مكتب المحاماه الخاص بدكتور **محسن** ...

حيث ان **فؤاد** بصفته نائب المدير قد اعطي تعليماته للمحامين والموظفين ...

بان يظل المكتب مفتوح ...

وبعد ان انتهي من تحرياته توجه الى شقه **حسام** ...

وبعد حوالي نصف بعد الميعاد المتفق عليه وصل **رشدي** ...

الي شقة **حسام** ليدخله وهو يقول له تفضل يا **رشدي** واشار الى الصالون ...

ثم تابع والله انت ابن حلال ...

لاني كنت اتحدث مع **وحيد** عنك وعن سبب تأخرك ...

فرد **رشدي** الموضوع كبير واكبر من ما تتخيل سعادتك ...

سكت **حسام** لينصت الى ما يقوله **رشدي** ...

والذي تابع ان جريمه القتل هذه والتي قد يظن انها تتعلق بصراع علمي ...

ولكنها لا يتعلق بذلك الشيء الذي يجعل اخ يقتل اخوه ...

طبعا و دون ان ازيد هي النقود ...

وقال **حسام** تقصد انهم اتهمو **فؤاد** ...

فهو المستفيد بالمكتب وله اطماع فيه ...

ام انك تقصد ابن اخيه ...

فقال **رشدي** بالضبط هو ...

فالكل كان يتحدث عن اسرافه الشديد ...

انه كان دائما يتحدث على ميراثه من عمه ...

فلم يترك له ابواه شيئا يذكر ...

بل احد الموظفين ان قال انه كان دائم السؤال عن ما يمتلكه عمه ...

وعن ايرادات المكتب ...

وكل هذا قد حدث قبل المشاده ...

التي حدثت بينه وبين **فؤاد** بخصوص عمه ...

حيث انه كان يشتكي من قلة النقود التي يأخذها كمصروف شخصي من عمه ...

فالخمسمائة جنيه التي كان يعطيها له عمه لم تكن كافيه ...

وقدد هدد بقتل عمه ليرثه وقد حكى هذا معظم العاملين بالمكتب ...

اما بالنسبة **لفؤاد** فلقد قالوا عنه انه شخص ذكي جدا هادئ ...

وهذا من اسباب نجاحه في اداره مكتب بهذه الضخامه وهو في هذا السن ...

فقال **حسام** وهل سألت عن امانه في حفظ الاسرار ...

هل علمت شئ بخصوص ذلك ...

لأن **فؤاد** مازال مشتبه به وبقوة فمعرفته لتمثلية السم هذه خطيره ...

فيكفي تسريبه لهذة التمثلية لاي مستفيد مثل **معتز** مثلا ...

ورغم انه قد انكر قطعيا انه اخبر اي احد بها ...

وبذلك يكون قد ضرب عصفوران بحجر واحد ...

يتخلص من صاحب المكتب وكذلك من الوريث الوحيد فالقاتل لا يرث ...

او حتى يكون الدكتور **فاروق** وخلافهم هذا ...

هنا قال **وحيد** سوف اوضح الامر **لرشدي** يا **حسام** باشا ...

لانه قد تاخر علينا كثيرا فلم يسمع التحريات التي اجريتها عن الدكتور **فاروق** ...

والتي كانت صعبه بحق ...

وذلك لانه يسكن بشقه باحد الاحياء الراقيه حديثا فلم يعلم عنه جيرانه اي شئ ...

ولكن البواب والذي قال لي انه دائما متجهم الوجه ولا يعرف عنه اكثر من ذلك ...

ولكن من ملف الدكتور **فاروق** علمت عنوانه القديم بحي المغربلين ...

وتوجهت الى العنوان ...

وعلمت من جيرانه و مخالطيه بانه رجل صلب صارم الطبع ...

فقال حسام هل سألت احد من جيرانه هل كان مؤذيا ...

فقال كان يخشونه ولا يريد اي احد ان يذكر عنه الكثير ...

فقال **رشدي** لقد زادت الامور تعقيدا يا **وحيد** ...

فقال **حسام** بكل بساطه يا **رشدي** ...

خلاصة التحريات ...

اولا ان الدكتور **فاروق** لا يزال مشتبها به ...

فاحتمال الخلاف بينه وبين الدكتور **محسن** قائم ...

ثانيا تهديد **معتز** بقتل عمه يجعل **معتز** في القائمة ايضا ...

وثالثا بما ان **فؤاد** هو الوحيد الذي يعلم السر ...

لذلك فهو حلقه الوصل في هذه الجريمة بين القاتل اي كان هو والقتيل ...

فقال **حسام** وستكون الخطوه التاليه ...

هي ان استصدار امر من النيابه بالتحقيق مع الثلاثه بشكل رسمى ...

وستستمر تحرياتنا مع العاملين بالكليه ...

وكل المحيطين بالمشتبهين وبالقتيل ...

عسى ان تحمل هذه التحقيقات اي جديد يكشف لنا من هو القاتل ...

فقال **وحيد** انا متاكد يا **حسام** باشا اننا سوف نضع التقرير النهائي ...

على مكتب معالي الوزير قبل نهايه السبعة ايام ...

فقال **حسام** اتمنى ذلك ...

قالها بصوت منخفض ...

فهو فعلا يتمنى ذلك ...

ولكنه شئ بداخله ينبئه ان هذه القضيه ...

ستكون صعبة ...

بشكل استثنائي ...

الفصل الحادي عشر اليوم الثانى من التحقيق

دخل **معتز** مكتب وكيل النيابه بعد ان تم استدعائه للتحقيق معه ...

واشار له وكيل النيابه ليجلس

ثم قال يا **معتز** انت متهم بقتل عمك الدكتور **محسن** فما هي اقوالك ...

سكت **معتز** ولم يجيب وعينيه تتخذ وضع ثابت وكانما تحجرتما ...

ولو انفاسه والمتلاحقه لكدت تعتقد انه قد مات ...

ثم تابع وكيل النيابة قائلا ان هذا لن يفيدك يا **معتز** فمن الواجب ان تجيب على اسئلتي ...

فعمك كان استاذي وانا اعد ان اساعدك اذا كنت برئ فساعدني انت ...

فقال **معتز** انا اقتل عمي **محسن** ان هذا مستحيل فانا لست قاتل ...

سكت قليلا و باسلوب المراهقين الطائش ...

تابع بدلا من ان تتهموني بقتل عمي وكل عائلتي المتبقيه ...

اقبضو على القاتل ...

اقبضو على من جعل يتيما للمره الثانيه ...

وانخرطت في البكاء ...

فقال وكيل نيابه لحارس مكتبه ادخل **شريف عبد المحسن** ...

فقام الحارس بادخاله ...

وقال له وكيل النيابه بما انك تعمل في مكتب الدكتور **محسن** ...

ما الذي تعرفه عن علاقه الدكتور **محسن ومعتز** ...

فقال **شريف** الحقيقي ان العلاقه بينهم كانت مضطربه ...

فالدكتور **محسن** رحمه الله كان يحاول ان ينصح **معتز** ببعض الامور ...

والذي كان على ما يبدوا غير مقتنع بها ...

فقال وكيل نيابه وماذا عن الذي حدث في المكتب مع **فؤاد** ...

فقال **شريف** في الواقع كانت هناك مشاده كلاميه بصوت مرتفع ...

ولقد سمعت **معتز** يقول انه سيقتل الدكتور **محسن** ليرثه ...

ولم اكن وحدي من سمعه بل كل بالمكتب ...

ثم توالى دخول باقي الموظفين بمكتب الدكتور **محسن** الذين قالوا تقريبا نفس الكلام ...

مما جعل وكيل نيابه يأمر بحبس **معتز** اربعة ايام على ذمه التحقيق ...

ثم جاء دور **فؤاد** ...

والذي قال لوكيل النيابه سيادتك اريد ان اعرف لماذا تم القبض علي ...

فقال وكيل النيابة انت متهم بالاشتراك في قتل الدكتور **محسن**

عن طريق تسريب معلومات سهلت على القاتل مهمته ...

او انك نفسك القاتل ...

فرد **فؤاد** ما هو الدليل على اني من فعل هذا ...

فقال وكيل النيابه ما دار بينك وبين الدكتور **محسن** ...

فانت الوحيد الذي عرف السر ام انك قلته لشخص اخر ...

فقال **فؤاد** لم اقتل الدكتور **محسن** ...

ولم افشي سره ابدا ...

فقال وكيل النيابة ان القرائن ليست في صفك يا استاذ **فؤاد** ...

فالدكتور **محسن** بنفسه ذكر انك الوحيد الذي يعرف الخطه ...

قبيل موته وهذا ما سمعة عشرات الحاضرين ...

ولولا هذا لما جلست امامي للتحقيق ...

ثم تابع قائلا فلتنتظهر حتى تسمع ما يقوله زملائك ...

دخلت استاذه **حسناء** المعيده في نفس القسم ...

فقال لها وكيل نيابه ما علاقه دكتور **محسن بفؤاد** ...

فقالت انها علاقة طيبة ...

ولم يحدث في يوم من الايام ان سمعنا عن مشكله ولو بسيطه بينهما ...

فقال وكيل النيابه ان هذا طبيعي ...

فهو موظف وهو رئيسة في العمل ...

سواء صباحا في الكلية ...

او مساء بالمكتب ...

ومن مصلحته ان يحافظ على علاقة طيبة مع رئيسه بالعمل ...

حتى وان كان يكرهه ...

لذلك هل كانت العلاقة طيبة بحق ...

لدرجة ان يأتمنه الدكتور **محسن** على اسرار ...

فقالت كنت اعرف اسرار بينهما فهي لن تكون اسرار ...

ولكن الكل يعرف انه اقرب معيد في القسم من الدكتور **محسن**

ودخل زملاء **فؤاد** واحدا تلو الاخر ليدلوا باقوالهم والتي لم تضف اي جديد ...

فقال وكيل النيابه لماذا لم تعط الموظفين بالمكتب اجازه حتى تنتهى التحقيقات ...

فقال **فؤاد** المكتب به قضايا في المحاكم ولا يمكن ان نغلق ...

فقال وكيل نيابه وهذه ينظر ليرى اي تغير على وجهه ...

عندما قال اظن ان يوم واحد على سبيل الحداد لن يعطل مصالح الناس ...

اليس هذا استاذك بالكليه و صاحب المكتب اللي تعمل فيه ...

ام انك تخشى على الايرادات لهذه الدرجه ...

فقال **فؤاد** بهدوء انت تريدني ان انفعل اليس كذلك على سبيل اني خائف ...

تابع ولما اخاف ...

فقال وكيل النيابه لم تجب على سؤالي ...

فقال **فؤاد** لو سالت احد العاملين في المكتب فسيخبر حضرتك ...

اني اعطيتهم امر افتح المكتب فقط لانها القضايا الموجوده ...

مع عدم استلام اي قضايا جديده ...

بعدها امر وكيل النيابة بحبسه اربعة ايام على ذمه التحقيق ...

و بعد ان خرج **فؤاد** مع الحارس الى الحبس ...

والذي كان محتفظا بهدوء غريب ...

لا يناسب شخص متهما في جريمة مثل هذه ...

جريمة قتل بالسم ...

جريمة كانت عنوان للخيانة ...

جريمة عقوبتها الاعدام ...

كان وكيل النيابه يقول لنفسه ان امرك يا **فؤاد** محير بحق ...

فهل هذا الهدوء و هذه الثقه لشخص متهم ...

و واثق من براءته ...

ام لقاتل يثق انه لم يترك خلفه دليل ادانه ...

كانت الدور على الدكتور **فاروق** الذي دخل حجره وكيل نيابه ...

فقام وكيل نيابه في احترام عندما وصل الدكتور فاروق امام مكتبه ...

ومد يده ليصافحه وهو يقول تفضل ...

وعندما جلس كل منهم قال وكيل النيابة كيف حالك يا دكتور **فاروق** ...

فقال **فاروق** حزين فقد فقدت الزميل والصديق ...

ثم سكت وان لم يفقد نظرته الحزينه ...

فقال وكيل النيابة لا ادري ماذا اقول لك يا دكتور **فاروق** ...

فلو ان الامر بيدي لما كنت لاستدعيك ابدا الى سرايا النيابه ...

وكنت اتي اليك لاخد اقوالك بنفسي ...

ولكنك تدري ان هذا هو القانون ...

الذي تعلمناه منك ومن الدكتور **محسن** رحمه الله ...

فرد فعلا لقد علمناكم انه لا احد فوق القانون ...

لذلك يمكنك الان تسالني كما تريد ...

فقال وكيل نيابه ماذا تقول عن الخلافات بينك وبين الدكتور **محسن** وهل تصل للقتل ...

فقال دكتور **فاروق** ان حق الحياة من اقدس الحقوق ...

لذلك سلبه بالقتل جريمة كبرى ...

وانا **ومحسن** ابعد ما نكون عنها ...

اما الخلافات بيني وبين **محسن** خلافات كانت في العمل فقط ...

ولكن رابط الصداقه بيننا كانت قويا حتى يوم وفاته ...

فلم تمنعنا الخلافات ابدا في يوم من الايام ان نتزاور ...

ولم يكن يمر شهر من الشهور الا وانا عند **محسن** في شقته او مكتبه كزميل وصديق ...

وليس كاثنين لهما اراء مختلفه ...

وهو ايضا كان يزورني باستمرار ...

اختلافاتنا لم تمنع ان تكون لنا هوايات مشتركه ...

وهذا ما لا يعلمه الا القليل من الناس ...

وعلى سبيل المثال حبنا لتشجيع النادي الاهلي ...

فقد كانت مشاهده مباريات النادي الاهلي بالنسبه لي **ولمحسن** شيء مهم ...

فلم نفوتها ابدا حتى بعد ما جئت من السفر ...

كان **محسن** يحب ان يشاهد هذه الماتشات عندي ...

انه كان رحمه الله كان يحب الجو الاسرة ...

ويحب اولادي وكان يعتبر نفسه عمهم ...

فهل تعتقد ان اثنان بهذا الوضع قد يفكر احدهما في قتل الاخر ...

فقال وكيل نيابه فماذا تقول في ما يثار حول علاقتك بمقتل الدكتور **محسن** فرد ...

دكتور **فاروق** قال استطيع ان افسرلك هذا ايضا ...

فان نظرت الى حياه اي واحد منا ...

فسوف تجد الاضواء مسلطه علينا فقط اثناء التواجد في الجامعه ...

وليس في مكان اخر و هذا الحال بالنسبه لكل اساتذه الجامعه ...

لذلك كانت اختلافاتنا هي فقط التي كانت تحت المجهر ...

اما صداقتنا فكانت في الجهه المظلمه من حياتنا ...

لذلك لم يراها الا المقربون ...

و تستطيع ان تتاكد من هذا الكلام ...

فقال وكيل نيابه هل تعتقد ان للدكتور **محسن** اعداء من اي نوع ...

فرد دكتور **فاروق** لا اعلم حقيقه هذا بالضبط ...

خاصة في الفتره السابقه فلم اكن متواجد بمصر ولا اعلم ماذا حدث فيها ...

ولكن الذي اعلم عن طبيعه محسن انه لا يعادي احد ...

ولكن ليس معنى هذا انه لا يوجد من يكرهه او يعاديه ...

فقد وكيل نيابه هل تعتقد فعلا ان **معتز** هو القاتل ...

فرد بصرامته ووجه المتجهم لا استطيع ان افيدك فى هذا الامر ...

فانا لا اعرفه معرفه جيده مثل **رضوان** ...

فقال وكيل النيابة نشكر لك يا دكتور **فاروق** ...

تعاونك الصادق مع العداله وقبل هذا تشريفك لنا ...

واتمنى لك التوفيق حيث انى قد علمت انك مرشح لعماده الكليه ...

فقال دكتور **فاروق** انا اتمنى ان تقبضوا على قاتل صديقي **محسن** ...

سواء كان ابن اخيه او اي شخص اخر ...

انصرف الدكتور **فاروق** وبعد اغلق الباب ...

اخذ وكيل النيابه الفكر وهو ينظر الى ورقه بيضاء موضوع امامه على المكتب ...

والتي كتب عليها **فؤاد ومعتز** ...

واخذ يفكر بعمق ومال بكرسيه للخلف قليلا ...

ثم اعتدل وهو ينظر الى الورقه قائلا يا ترى منكم القاتل ...

هل الشاب الطائش المتعجل على الارث ...

قالها وهو يرسم دائره حول اسمه ...

ثم رسم دائره اخرى حول اسم **فؤاد** ...

ويتابع قائلا ام المحامي الطموح والوحيد الذي يعلم السر ...

ثم رسم سهما بين اسمي **فؤاد ومعتز** ...

ام انها لعبه يحاول فيها ضرب عصفورين بحجر واحد ...

فاجعل الوريث الوحيد قاتل فلا يرث ويصبح المكتب في قبضتي ...

ام شخص اخر وخطة اخرى ...

كانت الساعه قد قاربت الرابعه والنصف ...

كان التفكير العميق ...

وعدم الرضى عن نتيجه التحقيقات واضحا على وجه وكيل النيابه ...

اخرجه من هذا التفكير العميق الكاتب ...

وهو يقول **فتحي** باشا ... يا باشا... **فتحي** باشا ... يا باشا ...

فرد وكيل النيابه نعم يا **محمود** ...

فرد الكاتب يبدو ان هذه القضية قد استحوذت على تفكيرك ...

حتى انك لم تسمعني فانا انادي عليك ولم تجبني الا بعد المره الرابعه ...

فقالوا وكيل النيابه فعلا هذه القضيه استولت على تفكيري ...

ولابد ان اصل فيها الى دليلا قاطعا فالذي قتل ليس انسانا عاديا ...

فهو استاذ للقانون بحق و محامي بارع ...

فلم اكن فقط احترمه فقط بل كنت احترمه واحبه ...

فلقت فهمت منه القانون كدراسه نظريه ...

واستمتعت به بمهنه المحاماه عندما تدربت في مكتبه لمدة عام ...

اتعلم يا **محمود** ان الرائد **حسام** والذي يحقق في القضيه ...

اتهم الدكتور **فاروق** ولكنه لم يقدم دليل مقنع ...

فالدكتور **فاروق** والدكتور **محسن** مختلفان باستمرار ...

ولكني اظنه شئ طبيعي وصحي في العلم ...

فلولا اختلاف وجهات نظر العلماء لما كان التطور العلمي ...

ولا يمكن لاثنين زملاء طوال حياتهم ...

ورجال قانون مشهورين ان يؤذي احدهما الاخر ...

لمجرد اختلاف بسيط في قضيه غير حيويه وغير مهمه لاي احد غيرهما ...

فهذا امر مستحيل ...

فقال **محمود** صدقت يا **فتحي** باشا ...

وقال وكيل النيابه تعلم يا **محمود** لما يجب ان نحل هذه القضية في اسرع وقت ...

فقد **محمود** لما يا باشا ...

فقال وكيل نيابه تكريم ذكرى رجل قانون مثل الدكتور **محسن** ...

هو ان نجد قاتله في اسرع وقت ممكن ...

فرد **محمود** ارجو هذا ...

وفي الساعه العاشره مساء من نفس اليوم ...

كان النقيب **رشدي** يتحدث عبر الهاتف مع الرائد **حسام** ...

قائلا هل سنقدم تقريرنا لمعالي الوزير ...

فرد **حسام** والله انا في حيرة من امري ...

فمعالي الوزير لا ينتظر تقرير مبدئ عن اثنين متهمين ...

وانما التقرير الذى قصده وينتظره السيد الوزير هو التقرير النهائي ...

فقال **رشدي** فماذا نفعل يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** بما ان رئيسنا المباشر في هذه القضيه وزير الداخليه بنفسه ...

لذلك يجب ان لا نتركه فتره كبيره بدون تقارير متابعه بمستجدات الموقف ...

لذلك سوف اكتب الان تقرير متابعه لما تم في القضيه ...

وغدا صباحا سيكون هذا التقرير على مكتب السيد الوزير ...

فقال **رشدي** ان هذا رائع عظيم يا باشا فنحن نحتاج الى دعم الوزاره ...

وخاصة ان معالي الوزير شخصيا يهتم القضيه ...

قال **حسام** وبالمناسبه يا **رشدي** لقد اصدر السيد الوزير قرار بنقلي الى المباحث ...

وكذلك تم تعيين **الرائد عبدالله الصاوي** مكاني كقائد للحرس في الكليه ...

ولكنه سيستلم مني بعد اسبوع ...

لذلك وبشكل مؤقت سوف نلتقي بالكليه في مكتب قائد الحرس ...

وقال **رشدي** وماذا عن **وحيد** يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** لقد كلفته بالتحري عن **سليم** الساعي ...

قال **رشدي** هل هو من المتهمين يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** صحيح انه لم يتهمه احد ...

وهذا امر غريب فهو الذي قدم العصير للدكتور **فاروق** ...

فلقد اخذ **فؤاد و معتز** معظم مجهودنا ولكن لا تقلق فأنا لم انساه ...

لذلك قد كلفت **وحيد** امس بان يختار معنا عضو رابع في التحقيق ...

والذي سوف يتحرى عن **سليم** في القاهره ...

حتى تصلني تحريات من بلده **سليم** ...

والتى سيقوم بها مشكورا **النقيب أحمد خالد** من مديرية امن اسيوط توفيرا للوقت ...

فقال **رشدي** فعلا يجب ان تكون تحرياتنا شامله ولا نغفل اي معلومه ولو صغيره ...

انتهت المكالمه على امل ينموا ...

ان القاتل سيتم كشفه ...

لينال عقابة الوحيد ...

الاعدام ...

الفصل الثاني عشر الرساله الاولى

اليوم الثالث من التحقيق الساعه السادسه الا الربع صباحا ...

خرج الرائد **حسام** من بوابه العماره التي يقطنها متجها نحو سياراته ...

في طريقه الى وزاره الداخليه لمقابله الوزير ويحتاج الى كل ثانيه حتى لا يتاخر ...

الا انه لم ينسى ان يلق بالتحية على **حسن** بواب العماره ...

والذي جري بسرعه ليحمل حقيبه **حسام** ...

وكعاده **حسام** لم يرضى ...

ولانه لا يحب ان يجامله الناس خشية البدله الذي يرتديها ...

وبعد حوالي نصف ساعه من القياده كان **حسام** قد يقترب كثيرا من الوزاره ...

الا ان هاتفه المحمول كان يرن للمرة الثالثة ...

وحاول ان يتجاهله ...

الا ان التليفون لما يصمت ...

لذلك اوقف **حسام** سيارته بشارع جانبي ...

ثم قال قبل ان يفتح الخط يا ترى ما الذي تريده فى هذا الوقت يا **رشدي** ...

قال **حسام** السلام عليكم ماذا هناك يا **رشدي** ...

وقال **رشدي** اين انت يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** عند الوزاره **رشدي** ...

فقال **رشدي** هل علم السيد الوزير بانك ستقابله ...

فقال له **حسام** لا ...

فقال **رشدي** الحمد لله.... ثم تابع هناك اخبار جديده وخطيره ...

فقال **حسام** هل هناك جديد بخصوص تقرير الطب الشرعي او السم المستخدم ...

فقال **رشدي** لا يا باشا اهم واخطر من ذلك ...

ومن الافضل ان نلتقي الان في الكليه لاني لا استطيع ان اشرح لك الموضوع فى التليفون ...

وقال **حسام** سأكون هناك حالا ...

وفعلا ترجه **حسام** للكليه وهو يقول لنفسه لقد زدت من توتري يا **رشدي** ...

يا ترى ما الذي ورائك ...

وفعلا وصل **حسام** الى الكلية ...

متجها الى مكتب قائد الحرس ...

وعندما دخل الطرقة المؤديه الى المكتب كان **رشدي** يتجول امام المكتب ذهابا وايابا ...

والذي اتجه الى **حسام** ...

فقال له ما الامر يا **رشدي** ...

فقال **رشدي** حادثه ستقلب القضيه رأسا على عقب ...

فقال **حسام** وهو يفتح باب الحجرة ...

فقال **رشدي** قد وقعت حادثه انتحار مساء الامس ...

فقال **حسام**... انتحار ... هل انتحر **معتز**...

قالها متوقعا ردة فعل هذه ...

والتي قد تصدر من شاب صغير في السن مثل **معتز** ...

فقال **رشدي** لا ولكنه طالب في الكليه اسمه **اسماعيل ربيع** ...

فقال **حسام** وما المهم في ذلك ...

فقال **رشدي** يا سياده الرائد انها رساله الانتحار التي تركها ...

فقال **حسام** هل حصلت على صوره منها ...

فاخرج **رشدي** ورقة من جيبه وهو يقول حصل سيادتك ...

ليعطيها **لحسام** والذي نظر اليها بتمعن وبدأ فيقرأة الورقه بهدوء وصوت خفيض ...

انا مستهتر ...

لم يكن من المفروض ان ارسل هذه الرساله لهذا للشخص ابدا ...

واخبره كل ما سمعته ابدا ...

انا غبي ...

ولكن كيف لي ان اعرف انه يكره الدكتور **فاروق** ...

ليت الدكتور **فؤاد** قد اغلق هاتف المحمول ...

وليتني لم اسمع الكلام الذي قاله الدكتور **محسن** ...

و كيف لي انا عارف انه سيحول الدعابة الى حقيقه ...

كيف لي ان اعرف ان الدكتور **محسن** ...

هو الذي يشرب العصير انا لما سمعه يقول هذا ...

لا....لا ...

انا المسئول ....

انا قاتل ...

قال **حسام** بعد لحظة تفكير لقد سمع الحوار الذى دار بين **فؤاد** والدكتور **محسن** ...

وبتهور وبدون تفكير في العواقب نقل هذا السر ...

على سبيل الدعابه لشخص ما ...

والذي استغل هذا السر استغلال خاطئ ...

وخطط لقتل الدكتور **فاروق** على هذا الاساس ...

فالمقصود بالقتل كان الدكتور **فاروق** وليس دكتور **محسن** ...

قال **رشدي** تمام يا باشا ...

وبناء على هذا سوف يتم الافراج عن **فؤاد ومعتز** ...

فقال **حسام** ان ما تقوله عظيم يا **رشدي** ...

ولكن هذا اخرجنا من بصيص النور الذي وصلنا له ...

للظلام الحالك مرة اخرى ...

فهناك شخص مجهول قد وصله خطاب **اسماعيل ربيع** ...

سكت **حسام** للحظة ثم كرر كلمة خطاب ... خطاب....

رسالة الانتحار لم يكتب بها كلمه خطاب ...

ولكن مكتوبه رساله ...

وهي ليست ورقة مكتوبة والتي نسميها خطاب ...

فرد **رشدي** ماذا تعتقد اذا يا فندم ...

فقال **حسام** نحن في عصر ازدهار الهواتف الجواله ...

لذلك انا متأكد انها رساله من هاتفه المحمول ...

اخبرني يا **رشدي** لو سترسل هذه الرسالة ...

فلمن سترسلها ...

فقال **رشدي** لكي ارسل رساله بهذا الشكل ...

لن تكون لشخص اعرفه معرفه سطحية ...

فقال **حسام** متحمسا بالضبط ...

وهذا معناه ان رقم تليفون القاتل مسجل على هاتف **اسماعيل** ...

ثم قال **رشدي** وباستبعاد غير عاملين بالكليه نستطيع معرفه القاتل ...

فقال **حسام** تمام كلامك مضبوط ...

وفي هذه الاثناء كان الامين **حسن الدمنهور** يتصل بالملازم اول **وحيد** ...

وهو يقول لن تصدق يا **وحيد** باشا ما عرفته عن **سليم** الساعي وعائلته ...

انها كانت بالفعل مذبحه بشعه ...

فقال **وحيد** اي مذبحة هذه ...

اخبرني بالضبط الذي تعلمه يا **حسن** ...

اخذ **حسن** يخبر وحيد بكل التحريات التى اجراها عن **سليم** الساعي ...

من حول منطقه سكنه بالقاهرة ...

والتي وردته من بلدته في الصعيد ...

وكانت المعلومات خطيرة ...

خطيرة بشكل مرعب ...

مرعب الى ابعد الحدود ...

الفصل الثالث عشر الرساله الثانيه

اليوم الثالث من التحقيقات الساعه العاشره صباحا ...

كان **حسام ورشدي** يستعدان للخروج من حجرة قائد الحرس بالكليه ...

ولكن قدم **رشدي** استصدمت بشيء وهو خارج فنظر الى الارض ...

ليجد ظرف ملقى على الارض ...

فقال **رشدي** يا حسام باشا يبدو ان هناك شيء يخصك ملقى على الارض ...

قالها و هو ينحني على الارض ليلتقط ذلك المظروف ...

فقال **حسام** لقد اخذت كل متعلقاته من الحجرة بالامس ...

و تأكدت اني لم انسى شيء ...

مد **حسام** يده لياخذ منه المظروف هو يقول دعنا نرى ما هذا ...

كان المظروف من النوعية المصقولة واللامعة ...

والتي تستخدم في مناسبات مثل دعوات الافراح ...

والذي لم يكن مغلق ...

فاخرج **حسام** ورقه من داخله ...

واخذ يقرا ما فيها بامعان شديد ...

لدرجه انه كان يهز راسه كان الشخص ما يكلمه من الرساله يجيبه بالنفي ...

هنا اخرجه **رشدي** من هذه الحاله ...

وقال ما الذي يوجد في هذه الورقه يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** بشائر القاتل بدات في الظهور ...

تابع **حسام** موضحا بقوله اسمع ...

وبدأ في قراءه الرساله قائلا ...

يا سياده الظابط كنت اود ان اخبرك من انا ...

ولكن القاتل شخصيه مهمه في الكليه ...

وان لم تستطيع ان تثبتوعليه التهمه فلن يتركني ابدا ...

فهو شخص ذو منصب بالكلية و نفوذ كبير خارجها ...

وذا الشخص هو الدكتور **خالد** وكيل الكليه ...

وانا متأكد انك تعلم حسام باشا من هو الدكتور **خالد** ...

فلقد سمعته يتفق **سليم** العامل بالبوفيه ...

على وضع السم للدكتور **فاروق** في العصير قبل الحادث ...

ويقول له انه لكي يصل الى كرسي العماده ...

يجب ان يموت احدهما ويسجن الاخر وهذا ما حدث ...

فرفع **حسام** عينيه عن الورقه ...

ونظر الى رشدي ثم تابع قائلا اتفكر فيما افكر فيه يا **رشدي** ...

فقال **رشدي** اظن يا باشا فهذه الرساله قد تدخلنا في طريق من اثنين ...

فاما ان تكون رسالة تضليل من القاتل لتشتت جهودنا ...

بتوجيهنا الى شخص برئ ...

واما ان يكون صاحب هذه الرساله فعلا يخشى من نفوذ وكيل الكليه ...

فانت تعلم ان اخوه في احدى المناصب الكبيره ...

فقال **حسام** هذا الشيء غريب ...

فاخو الدكتور **خالد** رجل معروف بالنزاهه ...

ورغم اني لم اقابله شخصيا ولكن افعاله تشهد له ...

وكذلك الدكتور **خالد** لما يفعل كل هذا ...

فقال **رشدي** يا باشا حب المناصب قد يحول الانسان الى النقيض ...

فقال **حسام** اولا سوف نتاكد من صحه هذا الكلام رغم اني اشك في صحته ...

سأضم هذه الرساله الى ملف القضيه ...

ونستدعي الدكتور **خالد** للتحقيق ...

ونعيد تفتيش حجره سليم مره اخرى بالاضافه الى منزله ...

وانتظار تحريات **وحيد** ومعاونيه ...

هذا على اعتبار صحه ما في رساله ...

ثانيه لو اعتبرنا ان ما فيها هو تضليل ...

فارجو ان لا يحرمنا صاحبها من بصماته على هذا المظروف المصقول ...

فترك البصمات عليه سهل ...

لذلك سوف تأخذ هذا المظرف الى المعمل الجنائى ... ...

لرفع البصمات من عليه ومقارنتها ببصمات كل العاملين في الكليه ...

من خلال صحيفه الحاله الجنائيه الموجوده بملف توظيفهم ...

قالها وهو يضعه بحرص داخل كيس بلاستيكي ...

قال **رشدي** يا باشا اظن اننا قد اقتربنا كثيرا من الجاني ...

فقال **حسام** يبدو هذا فعلا تابع وهو يعطية الكيس انطلق انت الان ...

فقال **رشدي** علم وينفذ ...

وخرج من الحجره متجها الى مقر النيابه يبلغ وكيل النيابه بالجديد ...

وكذلك ليذهب الى المعمل الجنائي ليتم رفع البصمات عن المظروف ...

ومقارنتها بصمات العاملين بالكليه ...

بينما اتجه **حسام** الى البوفيه ...

ليجد **سليم** الساعي جالسا على الكرسي المجاور للدولاب الخاص به ...

ويمسك كوبا من الشاي ويرتشف منه ...

والذي قال اهلا معالي **حسام** باشا ...

فقال **حسام** وهو ينظر اليه نظرة متفحصه ...

مما جعل **سليم** يقول ماذا هناك يا **حسام** باشا ...

قال **حسام** لماذا لا تريد الاعتراف يا **سليم** ...

فقال **سليم** كل لقد قلت لكم كل ما اعرفه فماذا اعترف الان ...

قال **حسام** بالحقيقه وان كان هناك من يهددك فاني اعدك باني ساحميك منه ...

فقال **سليم** يا **حسام** باشا انا صعيدي ...

ولا يوجد في الدنيا كلها من يستطيع ان يهددني ...

فقال **حسام** ان اذكرك فقط اننا لم نقبض عليك ...

لاننا اعتقدنا انك لست صاحب مصلحه ولم يتهمك احد ...

رغم انك من صنع العصير والذي قتل الدكتور **محسن** ...

اما الان فهناك شاهد وانت الان متهم ...

فقال **سليم** مكرر كلامه لقد قلت لسيادتك انا صعيدي ...

ولو اني اردت ان اقتل احدهم فلن اكون جبان واضع له السم ...

فالقتل بالسم طريقه الجبناء وانا لست جبانا وانما ساقتله بسلاحي ...

لو ان هناك شيئا يستحق ذلك ...

كان **سليم** مؤمنا بما يقول ولكن الكلام ليس كافيا انما الادلة ...

ورغم ان **حسام** كان متأكد من عدم وجود ما يفيده ...

الا انه اخذ يفتش الدولاب الوحيد في حجره البوفيه بدقة شديده ...

لانه في اي لحظه سيصدر الامر بالقبض عليه وتفتيش شقته ...

ولكن المفاجأه حدثت عندما وجد كيس بلاستيكي صغير ...

في احد زويا الرف السفلي والذي كان يحتوي مسحوق من ماده ما ...

و دون ان يلمس هذا الكيس قال تعالى يا **سليم** ...

وهو يشير الى هذ الكيس الصغير ...

ويتابع ما هذا ...

نظر **سليم** ناحية الكيس وهو يقول لا ادري ...

فأنا لا اضع السكر في مثل هذه الاكياس الصغيره ...

قال **حسام** متعجبا سكر وارتدى قفازات بلاستيكيه ...

و بسبب قيام احد فريقه بتفتيش هذه الحجرة سابقا كان غاضبا ...

وهو يقول سنرسله الى معمل الجنائي ...

لمعرفه اذا كان سكر ام سما ...

كان **حسام** قد اتصل بوكيل النيابة ...

والذي طلب من حسام التحفظ على **سليم** ...

حتى يصدر امر الضبط للتحقيق معه ...

رجع **حسام** الى غرفته والكيس معه بعد ان وضعه بداخل كيس اكبر ...

ليتركه امامه على المكتب واخذ ينظر الى سقف الغرفه كعادته واخذه التفكير بشده ...

كانت الساعه قاربت الحاديه عشر صباحا ...

عندما دخل **وحيد** غرفه **حسام** وهو يقول السلام عليكم يا **حسام** باشا ...

فقال **حسام** بعد ان يتشتت تركيزه ماذا هناك يا **وحيد** ...

فقال **وحيد** بعد ان جلس على احد المقاعد ...

و قد بدأ كلامه رغم ان تحرياتي عن **سليم** في القاهره ...

لم تسفر عن اي معلومات ...

ولكن التحريات التي وصلت الى **حسن** من بلد **سليم** ...

كانت غاية في الاهمية فعلا تستحق ...

فعائله **سليم** متورطه في قضيه ثأر كبيره حتى انهم قتلوا فيها **ثلاث** شهود ...

بالاضافه انهم قد هددو ثلاثه محامين بالقتل ...

ولكنهم لم ينفذ وتهديداتهم الا في اثنين ولم يستطيع ان يقتلوا الثالث ...

سكت **وحيد** قليلا ثم تابع اتعلم من الثالث يا سياده الرائد ...

فسأله **حسام** من ...

فقال **وحيد** الدكتور **فاروق** ...

اتسعت عينا **حسام** علي اخرهم ...

قال ولماذا لم يقتلو الدكتور **فاروق** ...

قال وحيد انه الدكتور **فاروق** ...

والذي كان حزينا على زميليه فلم يهرب من القتلة ...

وانما تطوع ان يكون طعما ...

في قلب فخ تم القبض فيه على معظمهم ...

وتوالى سقوط الباقين بعدها ...

فقال **حسام** لم اعلم ابدا عن هذا الجانب البطولي للدكتور **فاروق** ...

وكنت اعتقد ان بطولاته في مقالته فقط ...

تابع **حسام** وهو يشير الى الكيس على مكتبه ...

قائلا سوف تاخذ هذا الكيس الصغير ...

والذي وجدته في دولاب سليم الى معمل الجنائي للتحقق من طبيعه محتوياته ...

هل هي سكر ام شيء اخر ...

خرج **وحيد** مسرعا من الكليه ...

بعد ان اتفق مع **رشدي** ان يقابلة في مصلحة الطب الشرعي ...

وصل الى **رشدي** والذي كان ينتظره ...

في حجرة الدكتور **سمير** رئيس الاطباء المسئولين عن هذه القضيه ...

فقال له اهلا دكتور **سمير** انا **وحيد كامل** ...

من الفريق المسؤول عن التحقيق في جريمه قتل الدكتور **محسن** ...

فقال الدكتور **سمير** اعلم هذا يا سياده الضابط ...

فقال **وحيد** كنت اود ان اخذ صورة من التقرير الخاص بالدكتور **محسن** ...

فقال الدكتور **سمير** ان الامر يحتاج الى شرح فالامر ليس بالبسيط ابدا ...

لم يتكلم **رشدي** وزاد تركيزه لينصت الى ما سيقوله الدكتور **سمير** ...

ليقول ان التقرير لم ينتهي ...

وفعلا العصير كان مسموم بكوكتيل من السموم ...

لذلك سأنتظر حتى ينتهي التقرير لتكون النتيجة مفيدة في القضية ...

فقال **وحيد** قاطعا حبل الصمت هذا ...

لقد ارسلني سياده الرائد **حسام** لمعرفه ما في هذا الكيس ...

وهو يخرج الكيس من حقيبته واعطاه للدكتور **سمير** ...

وقال ان ما يريده **حسام** باشا هو التأكد من محتويات الكيس هل هو سم ام لا ...

واذا كان سما هل هو نفس السم الذي قتل الدكتور **محسن** ...

ونريد النتيجه بسرعه ...

فقال دكتور **سمير** لو انا اردنا ان نعرف ما هي المادة الموجودة بالضبط فهذا سيأخذ وقت ...

اما ان كنت تريد المقارنه فقط لمعرفه اذا كانت نفس الماده التي قتلت دكتور **محسن** ...

فهذا امر سهل ولن يأخذ اخذ مني اكثر من نصف ساعه ...

تركهم دكتور **سمير** في مكتبه متوجها الى المعمل ...

ثم دخل عامل البوفية بفنجانين من القهوه كم طلب كل منهم ...

وبعد حوالي ثلث ساعة دخل الدكتور **سمير** ويقول انها هي ...

فقال **رشدي** هي تقصد انها نفس الماده التي تسببت في مقتل الدكتور **محسن** ...

فقال الدكتور **سمير** بالضبط ...

وفي تمام الواحدة الا ربع ظهرا ...

كان **حسام** من قد وصل الى مقر النيابه العامه ومعه **سليم** ...

ليبدأ التحقيق معه في نفس الوقت الذي بدأت فيه اجراءت الافراج عن **معتز وفؤاد** ...

وكذلك تم استدعاء الدكتور **فاروق** لاخذ اقواله بعد ما اتغيرت معطيات القضيه ...

قال وكيل النيابه للدكتور **فاروق** قبل ان ابدأ التحقيق مع **سليم** ...

هل تشك في انه هو من وضع السم لك ...

خرج **فاروق** من حاله الذهول التي استولت عليه بعد ان علم انه هو المقصود بالقتل ...

وقال هل من الممكن ان تعيد السؤال مرة اخرى ...

فاعاد وكيل نيابه السؤال مرة اخرى ...

فقال **فاروق** لا ابدا ...

فسليم محل ثقتي ولم يسبق ان عصى لي امر ...

فهو يعلم عاداتي ولسنين طويلة جدا ...

كان يقوم بالمطلوب منه بدون ان اوجهه ...

فقال وكيل نيابه فكيف تفسر لنا ارتباط عائلته بقضية الثأر الشهيرة ...

والتي كنت طرفا فيها ...

فقال دكتور **فاروق** ان ما فات سياده الضابط **حسام** ...

هو ان **سليم** كان يعمل في الكليه قبل هذه الحادثه بسنوات ...

كما انني لم اكن اعلم انه من هذه العائله ...

لذلك لو اراد ان يفعل هذا ...

لما تأخر كل هذة السنين ...

هنا تكلم **حسام** قائلا يا سيادة وكيل النيابه ...

ان الدكتور **فاروق** مشوش ...

لذلك لا يرى الامور بشكل صحيح ...

قالها وقد استدار الى وكيل نيابه ...

وقال ان العصبيه لاخذ الثأر في بدايته ...

ليست هى الطريق الوحيد لثأئر ...

فقد تهدا الامور ويتم الصلح وينسى الثأر ...

ولكن من اهم الاسباب اشعال نار الثأر مره اخرى هي المعايره بعدم اخذ الثأر ...

قاطعه وكيل نيابه قائلا كما ان الامر يتعلق بالادلة ...

تابع وكيل النيابه وهو ينظر الى **سليم** ...

قائلا هل تنكر يا **سليم** ان الرائد **حسام** قد وجد كيس صغيرا ...

يحتوي مسحوق ما في دولابك ...

فقال **سليم** لا يا باشا ...

كان **سليم** سيكمل كلامه ...

ولكن قال وكيل النيابه اذا فانت تعترف انك وضعت منه في عصير الدكتور **فاروق** ...

فقال **سليم** انا لم اضع اي شئ للدكتور **فاروق** وكما ان هذا الكيس لايخصني ...

فحجرتي ودولابي مفتوحين باستمرار ...

ان لا اضع في حجرتي شيء يستحق ان يسرق ...

لذلك قد اترك دولابي وحجرتي مفتوحة ...

قاطعة الدكتور فاروق قائلا لذلك يستطيع اي شخص ...

وضع ما يريده في الغرفة **وسليم** خارجها ...

نظر **لسليم** ثم تابع انا اثق فيك يا **سليم** واعتبرني من الان محاميك ...

فإن كنت قد خسرت قضيه قريبك فلن اخسر قضيتك تقول اي ولا اي قضيه مره اخرى ...

فقال وكيل النيابة حتى لو ان هذا حدث كيف وصل السم الى كوب العصير ...

فقال سليم تذكرت لقد حدث هذا في يوم المؤتمر ...

فلقد كان الاستاذ **احمد خضر** الموظف بالكلية ...

يقف كثيرا امام البوفيه هو متوتر لدرجه اني سالته ماذا هناك ...

فقال انه يريد ان يظهر المؤتمر في صوره لائقه ...

والذي كان التوتر ظاهر عليه بشدة ...

وذلك لانه يجد صعوبة في الكلام عندما يتوتر ...

ولقد كان هذا ظاهرا على معظم العاملين بالكلية وانا منهم ...

فقال وكيل النيابه وماذا في هذا ...

فقال **سليم** بعد ان انتهيت من تحضير كوب العصير واستعددت لتقديمه ...

طلب منه استاذ **احمد** ان اشتري له علبه سجائر من الكافتيريا ...

فقال وكيل نيابه لماذا ذهبت قبل تقديم قبل عصير ولم تذهب بعد ذلك ...

فأجاب **سليم** لقد اعطاني خمسون جنيها وقال لي ان اخذ الباقي ...

فقال الدكتور **فاروق** لوكيل النيابة انه موظف بالقسم عندي ...

ولكنه مستهتر وكثير الاخطاء وان كنت اظنه لا يدخن ...

وانا اطلب من سيادتكم التحقيق معه ...

لانه الوحيد الذي قد دخل الغرفه بعد ان تركها **سليم** ...

فقال وكيل النيابه لم يكن واحدا ...

لم يكن شخصا واحدا من حاول قتلك يا دكتور **فاروق** ...

بل اثنين ...

وفي هذه اللحظات سكت الدكتور **فاروق** مصدوما ...

ولسان حاله يقول اي جريمه ارتكبتها في حقهما تدفعهما لقتلي ...

فقال وكيل النيابة انه تقرير الطب الشرعي والذي جاء به ...

وجود مادتين في العصير احدهم ادت الى وفاته ...

والاخرى ماده تعالج مرض الصرع ...

ولكن الزياده منها تؤدي الى عدم التركيز والهلوسه ...

فأحدهما يريدك قتيلا ...

والاخر يجعل ان يجعل منك اضحوكه ...

عندما تهلوس امام الحاضرين ...

ولقد تمت مطابقه ما في الكيس الذي يوجد في دولاب **سليم** مع المادتين ...

ولقد وجد انه يحتوي فقط على الماده القاتله فقط ...

تابع سأعيد عليك السؤال مره اخرى يا **سليم** ...

هل انت الذي وضعت السم في العصير ...

فقال **سليم** لا ادري شيء عن الكيس الذي وجدتموه عندي ...

فانا لم ولن اريد ان اقتل الدكتور **فاروق** ...

فقال وكيل نيابه هل استغل احد نفوذه ليجبرك على وضع السم في العصير ...

فقال **سليم** لا لم يحدث ...

فقال وكيل نيابه لم يعد امام النيابه الا انت امر بحبس المتهم **سليم عوض** اربعه ايام ...

وكذلك ضبط و احضار **احمد خضر** الموظف للتحقيق معه ...

و بعد ان خرج الجميع بقى وكيل نيابه **وحسام**

فقال **حسام** انا لا اظن انهما اثنان فقط ...

فمن غير المعقول ان يكون **الساعي والموظف** فقط بدون عقل مدبر ...

خاصة مع وجود الرسالة التي وجدتها بمكتبي والتي يتهم كاتبها **سليم** و الدكتور **خالد** ...

فلو كان صحيح ما اتى في الرسالة او غيرصحيح ...

فالدكتور **خالد** او كاتب الرساله ...

فاي واحد منهما متورط في هذه الجريمه ...

فقال وكيل نيابه انا فعلا اوافقك على نقطه العقل المدبر ...

فقال **حسام** هل ستتحقق مع الدكتور **خالد** ...

فقال وكيل الكليه نعم فالقانون فوق الجميع ...

استاذن **حسام** لينصرف ...

ليحاول فتح باب جديد في هذه القضية ...

الباب الذي سيقوده للمجرمين ...

كلهم ...

اليوم الثالث الساعه السابعه مساء ...

التقى حسام مع فريق التحقيق ومعهم العضو الجديد الامين **حسن** ...

واخذو يراجعون ما حدث حتى وصلوا الى نقطه القبض على **سليم** واحمد **خضر** ...

فقال الامين **حسن** لما تم القبض على **سليم** ولم يتم القبض على دكتور **خالد** ...

وذلك بحسب البلاغ الذي تم اليوم ...

فقال **حسام** هذا ليس بلاغ ...

لكنها رساله وضعها احدهم من تحت الباب ...

صباح اليوم قبل ان أصل المكتب او في الغالب مساء الامس بعد انصرفنا ...

كما ان التحقيق مع الدكتور **خالد** لم يسفر عن اي شيء ...

ولكنه ليس مدان مثل **سليم** ...

تابع قائلا اما هاتف المنتحر فلقد وجدنا سبعة اشخاص ...

يعملون بالكلية في الارقام المسجلة ...

أحدهم خارج مصر في بعثة علمية منذ شهرين ...

والباقي هم اثنين موظفين وهما **السيد عامر** في رعايه الشباب ...

وعلاء الدسوقي في شئون الطلاب ...

ام الاربعه الباقين هم **محمد عبد الفتاح** هو مدرس مساعد بكليه ...

وسامي فريد و **احمد حفني** وطبعا **فؤاد البدري** وهم ثلاثة معيدين بالكليه ...

وطبعا سوف نستثني المسافر **وفؤاد** وستنحصر التحريات على الخمسه الباقين ...

ولقد عرضت الامر على السيد وكيل النيابه ...

فاعطانى اذن ضبط واحضار لهم جميعا للتحقيق معهم وتحريز هواتفهم المحمولة ...

فأنا اشك ان الرساله التي ارسلها **اسماعيل** ربيع قد تكون موجوده في هاتف احدهم ... ...

فقال وحيد وهل تعتقد يا **حسام** باشا ان قاتل بهذا الذكاء ...

قد يفوته ان يحذف رساله مثل هذه ...

كما اننا لم نجدها على تليفون **اسماعيل** المنتحر نفسه ...

فقال **حسام** انا اتحقق من كل الفرضيات المطروحه ...

كما ان المجرم بشر قد يخطئ ...

خطأ ولو بسيط فينكشف لنا حتى لا يقع اي مظلوم كضحية لمكر هذا المجرم ...

وهذه هي قناعاتي ...

سكت للحظه ثم تابع هل علم ...

ومن طريقه كلام **حسام** علموا ان الاجتماع قد انتهى ...

فقامو جميعا وقالوا تمام يا فندم ...

ابتسم حسام قال ميعاد اجتماعنا غدا في هذا المكتب ...

في تمام الساعه السادسه والنصف صباحا وهكذا انصرف الجميع ...

على امل ان تثمر تحرياتهم ...

بسقوط القاتل ...

القاتل الحقيقي ...

الفصل الرابع عشر الرساله الثالثه

اليوم الرابع الساعه السادسه والنصف صباحا ...

كان الفريق بدا اجتماعه واخذ كل واحد منه يخبر الاخر بالتحريات التي قام بها ...

حتى اصبح كل افراد الفريق على دراية بما قام به الاخرون ...

وفي نهايه الاجتماع انصرف كلا منهم لاداء المتفق عليه ...

اليوم الرابع وفي تمام الساعه التاسعة صباحا ...

كان حسام جالسا مع وكيل النيابه يقص عليه كل تفاصيل تحرياتهم ...

عن الخمسه المسجل ارقام هواتفهم على هاتف **اسماعيل ربيع** ...

فقال وكيل نيابه ان هؤلاء الخمسه مشتركون في كره **دكتور فاروق** ...

ولكني احتاج الى دليل ...

فقال **حسام** فرق البحث مازالت تعمل على هذا ...

كان **وحيد** يدخل لحجرة وكيل لنيابة ومعه **احمد خضر** ...

فقال وكيل نيابه اهلا يا **احمد** ...

وبتوتر شديد ظهر على ملامحه وكلامه ...

عندما رد بتلعثم واضح أ أ أهلا ب ب بسيادتك ...

فقال وكيل النيابه ما الذي تعرفه عن الدكتور **محسن** ...

فقال **احمد** استاذ بالكلية ولقد كنت انا وزملائي نحبه ونحترمه ...

قالها وقد ظهر الحزن على ملامحه وبدا متأثر بمقتل الدكتور **محسن** حتى انه كان يبكي ...

استغل وكيل النيابة حالة التى كان احمد عليها ليقول بصوت مرتفع اذا لماذا قتلته ...

والتي نجحت معه وبامتياز ...

لينهار ويبدأ اعترافه قائلا اقسم بالله لم يكن هو المقصود ...

اني لم اكن انوى ان افعل اي شيء ...

ولكني فوجئت بظرف مغلق تم تمريره من تحت باب حجره المكتب الخاصه بي ...

تابع وهو يبكي قائلا وذلك قبل المؤتمر بيوم واحد ...

وكان به كيس صغير به مسحوق ...

ورسالة تقول ان الكيس يحتوي ما دة مهلوسه ...

سوف تجعلني انتقم منه ...

فلطالما كان يتقد طريقة كلامي ...

بكل استهزاء جعلت مني اضحوكة لكل زملائي ...

ولكنني اقسم انني لم اضع له اي سم ...

ولو انك لا تصدقني فستجد الرساله ...

وكيس المسحوق ما يزال في منزلي ...

وبعدها توجه **حسام** الى منزل أحمد خضر ...

ليجد المظروف والكيس في نفس المكان الذي اخبرهم به ...

ارتدى **حسام** قفازا بلاستيكيا ...

واخرج الرساله من داخل المظروف والذي لم يكون مغلقا ...

تماما مثل الاول المظروف الذي وصله ...

والذي لم يكن بنفس الشكل ...

وحسب ...

بل بدا متطابقا مع الاول ...

واخذ يقرأ المكتوب في صمت ...

لم اكتب لك هذه الرساله ...

الا لانني اعرف انك واحد من ضحايا الدكتور **فاروق** ...

فقد علمت انه دائم السخرية منك امام زملائك ...

كما لو كنت حجرا لا يشعر ولست انسانا مثله ...

سوف تجد في داخل المظروف كيس يحتوي على ماده تؤدي الى الهلوسه ...

وعندما تضعها له في كوب العصير الخاص به ...

سيدرك بعدها فداحة اذيته لك ...

فهذا الكيس الذي بين يديك هو مفتاح انتقامك ...

وبعد الانتهاء من قراءه الرسائل ...

اخذ يفكر ان المكتوب في هذه ...

الانتقام كلمة اقل من ان تصف المكتوب فكان الهدف اذلال الدكتور **فاروق** ...

انه لم يكن تحريض على القتل ولكن على التحريض على امر ابشع من ذلك بكثير ...

الرسالة الاولى تذكر ان المسحوق سم اما الثانية عن مادة مهلوسة ...

اثنان في نفس التوقيت ...

وعقل مدبر واحد ...

وبتخيطيط متشابه ...

ونتائج مختلفه ...

الى ابعد الحدود ...

اليوم الرابع وفي الساعه الحادية عشر والربع قبل الظهر ...

خمس فرق توجهت محل اقامة الخمس متهمين ...

للتفتيش شققهم واحضارهم الى مقر النيابة اذا لم يتواجد بالكلية ...

بينما كانت الفرقة السادسة بقيادة **رشدي** هي المسؤولة عن القبض على المتهمين الخمسة ...

وتفتيش مكاتبهم بالكليه ...

وفي حجرة احد المتهمين وجد **رشدي** حقيبه اوراق بجوار المكتب الخاص ...

وفتحها واخذ يخرج محتوياته ...

ولكن لفت انتباه وجود بعض من مسحوق كيميائي في قاع الحقيبه ...

ليفتح ادراج مكتب صاحب الحقيبة ...

ويجد في احدهم ما جعله ان يقول انت اخيرا ...

قالها وهو متأكد انهم اقتربوا ...

اقتربو من اغلاق ملف هذه القضية ...

والى الابد ...

الفصل الخامس عشر العقل المدبر

اليوم الرابع الساعه الواحده ظهرا ...

كان المتهمين الخمسه متجهين الى مقر النيابه التحقيق معهم ...

بدء التحقيق مع **علاء الدسوقي** اولا ...

وفي هذه الاثناء كان **رشدي** وصل لي مصلحه الطب الشرعي وكان **وحيد** ينتظره ...

فقال **وحيد لرشدي** لن تصدق نتيجه تحليل كيس المسحوق الموجود عند **احمد خضر** ...

فقال **رشدي** بل انت الذي لن تصدق ان القضيه قد انتهت ...

وان كل اطرافها من المنفذين والعقل المدبر قد تم معرفتهم ...

وبعد حوالى ربع الساعة كان **رشدي** يستلم نتيجه تحليل العينه ...

والتي كانت بحقيبة احد المتهمين الخمسة ...

ونتيجة تحليل المادة الموجودة عند **أحمد خضر** ...

اتصل **حسام برشدي** وقال هل انتهيتم يا **رشدي** ...

فقال **رشدي** يا باشا ان المعلومات الجديده ستنهي هذه القضية ...

فقال **حسام** ماذا هناك اخبرني هل توقعاتي بخصوص العقل المدبر ...

فقال **رشدي** فعلا يا **حسام** باشا هناك عقل مدبر ...

واخذ يخبره بكل الذي توصلوا اليه ...

فقال حسام بعد ان تنتهي سوف التقي بكم في مقر نيابه ...

وذلك في اقل من ساعة ...

فقال **رشدي** لن اتاخر على هذا الوقت ...

وبعد اقل من ساعه كان **حسام** يحث الخطى ليصل الى مكتب وكيل النيابه في اسرع وقت ...

والذي كان قد اتصل بوكيل النيابة واخبره بكل شئ بعد ان تم التحقيق مع اثنان من المتهمين ...

وعندما دخل الى حجرته اقترب منه وسأله هل تم التحقيق مع الجميع ...

فقال وكيل نيابه لقد حققنا مع اثنين فقط واشار الى الجالس امامه وقال وسنبدأ مع الثالث ...

ثم تابع وهو يقول للحارس اصطحب الاستاذ للخارج ...

وذلك حتى يستمع الى الجديد الذي جاء به **حسام** ...

فقال **حسام** ان وجوده معنا مفيد ...

فاشار الى الحارس مره اخرى ليخرج ...

كان في هذه اللحظه رشدي ووحيد دخلوا الى مكتب وكيل النيابه ...

وكان **حسام** في هذه اللحظه يقول ان العقل المدبر لهذه الجريمه هو واحد من خمسة ...

واحد وصلته رساله شاب طائش غير مقدر لما يفعله ...

المهم انه لم تتحمل نفسه المريضه فرصه بهذه السهوله ...

فقام باستغلال هذه الرساله اسوء استغلال ...

ولم يكتف بهذا بل استغل شخص اخرلينفذ جريمته ...

والتي لا اعتبرها جريمه ...

بل مجموعة من الجرائم ...

قتله للدكتور **محسن** ...

وتسببه في انتحار **اسماعيل** ...

ومحاولة قتل الدكتور **فاروق** ...

وهذا المجرم هو الجالس امام سيادتكم قالها وهو يشير الى **سامي** ...

والذي قال ماذا ...

ان ما تقوله غير صحيح ...

وانما مجرد محاضره حماسيه هوجاء ...

لا تستند الى دليل واحد ...

فقال **حسام** دليل واحد فقط ...

علت وجهه ابتسامة ساخرة وهو يتابع سلسلة من الادلة ...

اولا الرساله التي دفعتها لحجرتي من تحت الباب ...

والتي ارشدتني فيها الى **سليم** ...

والذي ايقظت نار الثأر بداخله ...

لكي يضع السم للدكتور **فاروق** ...

كما ان المظروف الذي وصلني من النوعيه الفاخره ...

ولقد تأكدت انك الوحيد الذي يستخدمها في الكليه ...

ثانيا تقرير المعمل الجنائي بوجود بصماتك على المظروف الذي ارسلته **لاحمد خضر** ...

صحيح اننا لم نجدها على المظروف الذي ارسلته لي ولكنها كانت كافيه ...

ثالثا حقيبتك والتي وجدنا بها بقايا السم والمخدر ...

والذي قد تساقط من الاكياس الصغيره بداخل حقيبتك ...

الكميه لم تكن كبيره ولكنها كانت ملحوظه للعين الفاحصه المتنوع ...

وطبعا هذه المواد ليس من الصعب ان تحصل عليها فاخوك كيميائي ...

كان **سامي** صامتا ...

بشكل يجعلك قد تجزم ...

اذا كان يتوقع هذا الكلام ...

ظل **سامي** صامتا منصتا ...

فما يسمعه غاية في الخطوره ...

اكمل **حسام** سرد الادلة والتي قد تجعل اعتراف **سامي** اسهل ...

والذي نجح فعلا في دفع **سامي** الى الكلام ...

ليقول انا لم افعل اي شيء ...

وتابع قائلا من كل ما ذكرته ...

فقال **حسام** هذه النقطه بالذات تقودنا الى ...

الدليل الرابع لادانتك فمن التحريات التي اجريناها كشفت لنا ...

انك دائم التذمر والغضب من الدكتور **فاروق** ...

فقال **سامي** هو شبه منهار الكل كان يقول عنه ما كنت اقوله ...

لماذا انا ...

هو قاسي ...

والكل ويكره ...

فقال **حسام** اليك الدليل الخامس قرابتك **باسماعيل** ...

والتي تجعل من السهل وصول تلك الرسالة اليك ...

تابع **حسام** لم يعد امامك الاعتراف ...

و كان هذا فعلا الشيء الوحيد المتبقي ...

لاغلاق ملف القضيه ...

والى الابد ...

الفصل الاخير النهايه

لم يجدي نفعا الضغط على **سامي** لدفعه للاعتراف فلقد ظل صامتا ...

دخل حارس غرفه وكيل نيابه بدون ان يطرق الباب ...

وهو ممسك بشخص ويدخله الى الحجره ...

وبعد هذا اليوم المجهد ومقاطعة الحارس للتحقيق قال وكيل النيابة بغضب ماذا هناك ...

انتفض الحارس قبل ان يقول ان هذا الشخص اراد ان اسلم المظروف الذي يمسكه لسيادتك ...

ولكني احضرته حتى يسلمه بنفسه ...

فقال وكيل النيابة حسنا فعلت ...

اخذ وكيل النيابه المظروف ...

وفتحه واخرج الرساله من داخله واخذ يقرأها بعينيه ...

وقال للشخص الذي كان يحمل المظروف من الذي اعطاك الخطاب ...

فقال شخص لا اعرفه اعطاني هذه الرساله ومائتان وخمسون جنيها ...

وذلك الساعه التاسعة صباحا ...

وقال ان أسلمه لفتحي باشا وكيل النيابة في الساعه الثانيه بعد الظهر ...

ولولا انه وعد بإعطائي بقية الالف جنيه ...

لم اكن لاسلم هذه الرساله ابدا ...

فقال وكيل النيابه **لحسام** اعطيني الهاتف المحمول الخاص **بسامي** ...

واخذ يطلب ارقام معينة ويستمع ثم يضغط بعض الازرار ويستمع الى شخص ما يتحدث ...

كان الموقف كله غريب ...

ورغم وكيل النيابة كان يعلم ان **سامي** لم يكن بالقاهرة يوم المؤتمر ...

وقبل ذلك بيومين ولكن هناك ادله قوية تدينه ...

وايضا عدم وجوده في االيوم الذي وصل فيه الخطاب **لأحمد خضر** ...

لا يعني انه ليس مدان فقد يكون هناك شريك اخر ...

ورغم كل هذا قال **لسامي** اين كنت يوم المؤتمر يا **سامي** ...

فقال **سامي** كنت في بلدتي ...

ولقد سافرت قبل المؤتمر بيومين ...

وذلك لان والدي كان يجري عمليه ولكن بجواره ...

ورجعت يوم المؤتمر مساء ...

ذلك بعد ان اطمئنيت على صحة والدي ...

ثم تابع وكيل النيابة وماذا ستخبرني عن شريكك **شوقي الحسيني** ...

انتفض **سامي** بعد ان احس ان حبل المشنقة ...

قد احاط بعنقة لا محالة ...

قائلا شريكي في ماذا ...

فقال وكيل النيابة شريك الحجرة ...

ثم تابع ما الذي تعرفه عنه ...

فقال **سامي** لقد انتقلت الى الحجرة معه ...

قبل اجازة منتصف العام بأسبوع واحد ...

لذلك لا اعلم عنه الا القليل جدا ...

وهذا صحيح **فشوقي** طوال التحقيقات كان مختفيا تماما في دائرة الظل ...

خرج **سامي** من الحجرة وبدأ وكيل النيابة في قرأة الرسالة قائلا ...

السيد وكيل النيابه ان معظم من امسكتم بهم ابرياء ...

خاصة **سامي** فهو ابن بار ولا يجب ابدا ان يكون السجن مصيره ...

اولا **سامي** لم يكن بالقاهره في اليوم ...

الذي تلقى فيه **احمد خضر** المظروف ...

والذي كان بداخله كيس يحتوي في اعلاه سم وبقيته الماده المهلوسه ...

لذلك عندما وضع بعض محتويات الكيس في العصير ...

فإن الماده السامه هي التي ستسقط اولا بشكل كامل ثم يليها المادة الثانية ...

كما انه لم يكن يعلم بوجود سم ...

فكان يعتقد ان الكيس لا يحتوي الا على الماده المهلوسه فقط ...

كما انني اردت ان اعطلكم وان اكسب بعض الوقت ...

فلقد تأكدت انها مسألة وقت لتصلو الي ...

فوضعت كيس من السم **لسليم** الساعي لذلك فهو ايضا بريء ...

كما انه لم يكن ابدا طرف في قضيه الثأر ...

التي مات فيها قريبه والذي هو بالمناسبة جدي لأبي ...

فسليم يعيش في القاهره من سنين بعيدة ...

وقد لايعلم اصلا بهذه الجريمة ...

اما انا فالرجل المظلوم كان جدي ...

والذي ثأر له والدي ...

وكل هذا بسبب **فاروق** والذي كان من المفترض ان يلحق بزميليه ...

وليس الدكتور **محسن** ...

وايضا لأكسب المزيد من الوقت ...

وضعت بعض من المادتين في حقيبه شريك غرفتي **سامي** ...

وحتى استطيع ان اجمع متعلقاتي ...

وفي هذه اللحظه التي تقرأون فيها هذه الرساله اكون انا خارج مصر ...

وكذلك لازيح عنكم كيف علمت بامرالخطه ...

التي يعدها الدكتور **محسن** ...

فقد جاءت رساله على هاتف **سامي** ...

ولكنها ليست رساله مكتوبه ولكنها رساله بريد صوتي ...

وكان **سامي** غير موجود بالحجره ولكني سمعتها ...

وسامي حتى لا يدري بامر هذه الرساله ...

واذا اردت ان تتأكد يمكنك ان تفتح صندوق البريد الصوتي ...

وانا غير نادم الا اني لم انجح في قتل هذا المحامي الفاشل ...

والذي لايكف عن الاستهزاء بكل الناس وتسخيرهم لخدمته كما لو كانوا عبيدا ...

ولا اتمنى في حياتي شيئا اخر الا ان يذوق الظلم الذي اوقع به كل من ظلمهم ...

وفي النهايه ان هذه الرساله كتبتها بخطي ...

وامضائي وليس بالكمبيوتر كالرسالتين السابقتين ...

وانا اعترف انا **شوقي الحسيني** بكل ما سبق ...

وعلى هذا انتهت رساله اخرى ...

وانتهى اليوم ...

وانتهت السنه الدراسيه ...

لتتأكد براءه **سامي** وسليم و تورط **احمد خضر** ...

وبعد اشهر و في الاجازه الصيفية ...

كان **سامي** يجلس مع **السيد عامر** رئيس رعايه الشباب بالكليه ...

يتحدثان واخذه الكلام القضية ...

فقال س**ام**ي هل تعلم ان هذه القضيه غيرت كل الناس ...

فقال الاستاذ **السيد** كيف ذلك فانه بمجرد الافراج عني حمدت الله ...

ولم احاول ان اعلم اي شيء اي واحد ...

قال **سامي** الدكتور **فاروق** تغير مائة و ثمانون درجة ...

وكأنما تحول الى الدكتور **محسن** تاركا قسوته ...

على غير المتوقع حتى انك قد لا تتعرف اليه ابدا ...

كما عاد لممارسة مهنة المحاماة ويدير مكتب الدكتور **محسن** ...

كما سكن في نفس العمارة ليكون قريبا من **معتز** ...

محاولا يحل ن مكان عمه **محسن** ...

وكذلك **المقدم حسام** كانت هذه القضية بداية لعدد من القضايا الناجحه ...

ليحصل على ترقية استثنائية ...

كان في هذه الاثناء ساعي البريد يستأذن ...

ويقول هل الدكتور **سامي** موجود ...

فقال **سامي** نعم ماذا هناك ...

فقال ساعي البريد رساله من خارج مصر ...

استلم **سامي** الرساله وفتحها واخذ يقرأ المكتوب فيها ...

الزميل العزيز الذي أسأت في حقه الدكتور **سامي** اعتذر لك وبشدة ...

فلم اقصد ابدا ان اسيئ اليك ...

وانما كنت احتاج بعض الوقت لاجهز نفسي للسفر للخارج ...

صحيح انا اني كنت قد استطيع الهرب داخل مصر ...

ولكن مستقبلي فيها قد ضاع ...

فلم يعد هناك ايه مستقبل ينتظرني ...

واصبح مفتاح نجاتي في ان اظل هاربا الى الابد ...

وايضا انا لن اتحمل المعيشه في البلد ...

التي يعيش فيها الرجل الذي تسبب في موت ابي و جدي ...

بدون ان انجح فيما فشلت معه ...

فلذلك انا خارج مصر فى هذه البلد ...

التي وصلتك منها رسالتي ...

ولن الومك اذا سلمت هذة الرساله للشرطه ليعرفو مكاني ...

ولن ارجوك ان تشعل النار فيها ...

كأنها لم تصلك بالمره ولا يعلم احد بامرها الا انت ...

فهذا هو اختيارك ...

طوى سامي الرساله ووضعها في جيبه ...

وقال نعم هواختياري ...

وخرج من مكتب رعايه الشباب ...

متجها الى حيث اختار ...